

جامعة محمد خضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية



مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي

دراسات لغوية

لسانيات عربية

ل.ع.13

إعداد الطالبتين:

سهام ملاوي نريمان يحيى

يوم: 2025/06/03

الاستلزم التخاطبي في رواية رجال في الشمس لغسان كنفافي

لجنة المناقشة:

رئيسا

بسكرة

محاضر أ

نوره بن حمزة

مشرفا ومقررا

بسكرة

أستاذ

ليلي سهل

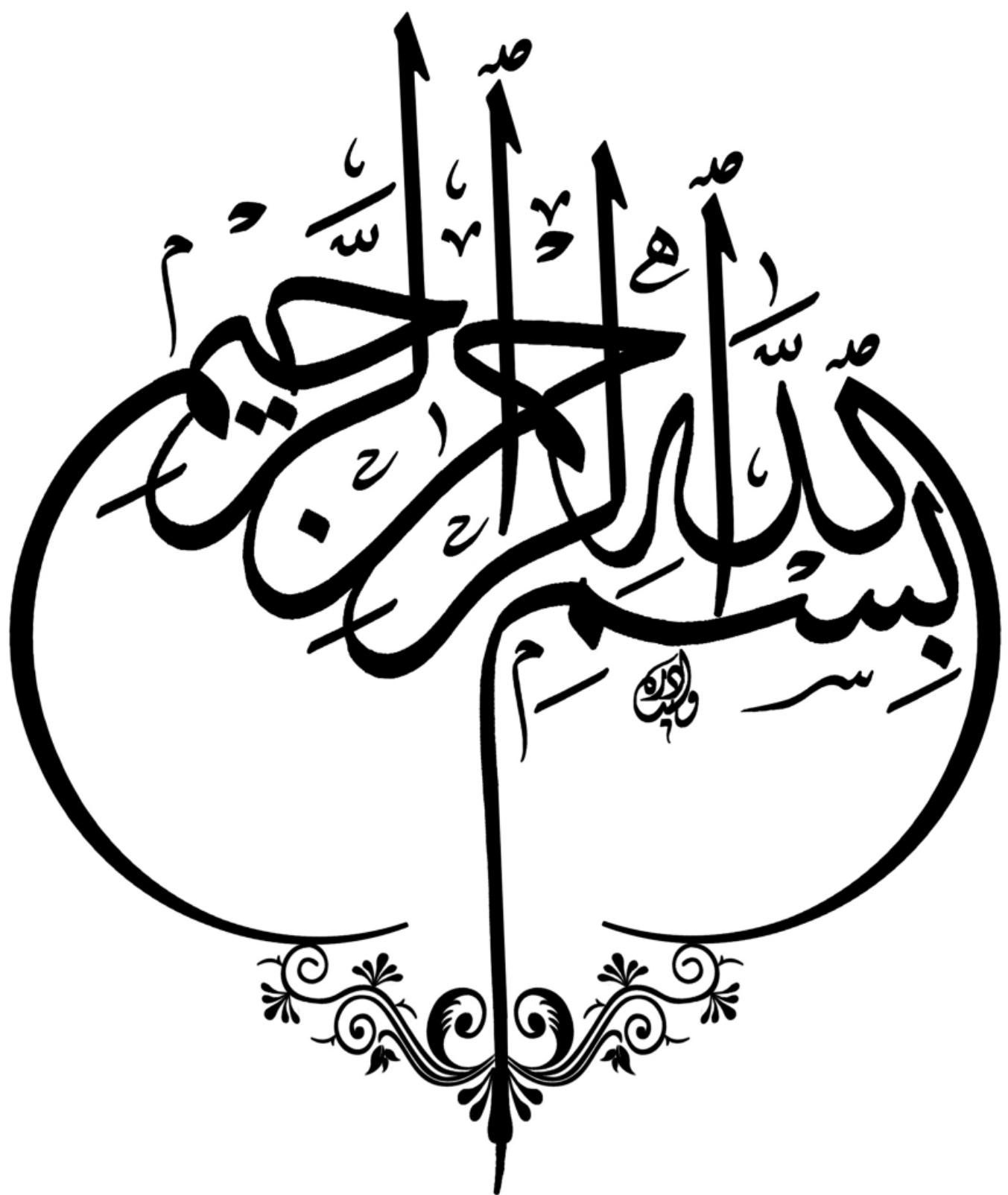
مناقشا

بسكرة

محاضر ب

نعمية بن ترابو

السنة الجامعية: 2025/2026



مقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، ووَبَه نعمة البيان، والصلة والسلام على خير الورى، محمد صلى الله عليه وسلم الذي أُتِي جوامِع الكلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

تعد اللغة وسيلة للتعبير وأداة لإثارة المشاعر والأحساس، وذلك ما جعلها مدار بحث ونقاش بين الدارسين على اختلاف أطيافهم ومرجعياتهم الفكرية، فاللغة نظام معقد انتقل للسانيون في دراسته من المقاربة البنوية التي لا تتجاوز الإطار البنوي للنص إلى المقاربة التداولية، التي تعنى بالعملية التوأصلية بمختلف مقوماتها، وتنتجاوز النظر في الدلالة الحرفية للمفهوم إلى دلالة أخرى مستلزمة، ولا يتأتى ذلك إلا بالعناية بمنجز الخطاب ومتلقيه والسياق الذي يجري فيه الحديث الكلامي فكل ما سبق يسهم في الوقوف على مقاصد المتكلمين.

ولأهمية اللغة ومكانتها في العملية التوأصلية أصبحت المنطق الأساس لكثير من الأبحاث التداولية بداية من إسهامات فلاسفة أكسفورد أوستين وتلميذه سيرل **Searle**، إلى أبحاث جرايس..... فقد استقر في مفاهيم هؤلاء التميز بين المعنى الحرفي الأول والمعنى المستلزم الثاني، وتحديدهم الدقيق لآليات الانتقال من القوة الإنجازية الحرفية للمفهوم إلى القوة الإنجازية المستلزمة له، ولعل هذه القضايا قاطبة تجتمع في العمل الروائي فرأينا إقامة جسر التواصل بين التداوليات وتحديدا ظاهرة الاستلزم التخاطبي والرواية التي تعد جنسا أدبيا يبرز قيمة المجتمع وتطوراته كما يسهم في نشر الوعي بطرح قضايا الأمة المتشعبه، وقد وقع اختيارنا على رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني أنموذجا للدراسة، ومبعد هذا الاختيار تأثرنا الشديد بما يحدث في غزة الجريحة، فأثرنا اختيار مدونة ترتبط بالحدث ارتباطا وثيقا لأجل ذلك ضبط العنوان على الشكل الآتي:

الاستلزم التخاطبي في رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني

ويمكننا أن نوجز الدواعي والعوامل التي أدت إلى اختيار هذا الموضوع في النقاط الآتية:

- ✓ السعي إلى الوقوف على آليات الاستلزم في الجهاز المفاهيمي التداولي الغربي.
- ✓ توظيف المفاهيم الإجرائية للتدابير وتحديداً ظاهرة الاستلزم التخاطبي في دراسة الرواية العربية بغرض تدقيق النظر في صنوف القول والتعبير فيها إظهاراً وإضماراً فلا يخفى على ذي نظر أن الوقوف على المعاني المستلزمة خاضع لعمليات داخلية تأويلية وتفكيكية .

وللإجابة عن سؤال لطالما ألم بنا، هل يستطيع القارئ حقيقة للعمل الروائي أن يقف على المعاني الاستلزمية لهذا العمل.

هذه الأسباب قادتنا لخوض غمار البحث في موضوع الاستلزم التخاطبي ضمن رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني، وقد تعززت رؤيتنا وأخذت أبعاداً عملية بعد مراجعتنا لبعض الأساتذة من ذوي الكفاءة في هذا المجال المعرفي.

وقد سيق بحثنا للإجابة عن جملة من التساؤلات لعل أبرزها:

- ✓ ما الاستلزم التخاطبي؟ وما مقوماته؟
- ✓ كيف يتم الانتقال من المعنى الحرفى إلى المعنى المستلزم في منظومة جرایس التداولية؟
- ✓ كيف يتم الانتقال من القوة الإنجازية الحرفية للمفهوم إلى قوة إنجازية مستلزمة في رواية رجال في الشمس؟
- ✓ هل عملية الانتقال إلى الدلالات الاستلزمية في هذه الرواية مضبوط أم مجرد انحراف لا ضابط له؟

للإجابة عن هذه التساؤلات اتخذ هيكل البحث الصورة التنظيمية الآتية:

مقدمة

الفصل الأول : موسماًب: ماهية الاستلزم التخاطبي

الفصل الثاني: موسماًب: آليات الاستلزم التخاطبي في رواية رجال في الشمس

خاتمة

فكان الفصل الأول موزعا على ثلاثة مباحث معمود أولها لتحديد مفهوم التداولية وأهم قضایاها، أما ثانیها فمسوق لماهية الاستلزم التخاطبي، وتعلق الثالث منها بمبدأ التعاون عند جرایس.

وخصص الفصل الثاني لرسم معالم الاستلزم التخاطبي في الرواية وقسمناه إلى ثلاثة مباحث، خصص الأول منها لقراءة في رواية رجال في الشمس للتعریف بها، وأنیطت بالثاني دراسة الاستلزم التخاطبي في عنوان الرواية ، وجيء بالثالث للوقوف على الدلالات الاستلزمية في عینات من حوارات الرواية .

وقد ذيل البحث بخاتمة سعت إلى الظفر بمحصوله.

وقد اعتمدت مادة البحث على مصادر ومراجع متعددة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- ✓ نظرية المعنى في فلسفة بول جرایس لصلاح اسماعيل.
- ✓ آفاق جديدة في البحث اللغوي لمحمود أحمد نحلة.
- ✓ التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة أفعال الكلام في التراث اللسانی لمسعود صحراوي.

✓ اللسان والميزان أو التكوثر العقلي لطه عبد الرحمن.

✓ المكون التداولي في النظرية العربية ظاهرة الاستلزم التخاطبية أنموذجاً لليلي كادة.

وكأي بحث علمي واجهتنا مجموعة من الصعوبات منها: كثرة المصادر والمراجع التي جعلتنا في حيرة من أمرنا لاختيار ما يناسب بحثنا، وكان ضيق الوقت العقبة الكاداء أمامنا فكما نتمنى تقديم أفضل مما قدمنا.

ختاماً، لا يسعنا إلا أن نرفع أسمى آيات التقدير والاحترام إلى الأستاذة المشرفة أ.د/ليلي سهل، اعترافاً بفضلها وتشجيعها لنا، واسرافها على هذا البحث ومتابعته فكان فضلها علينا عظيمًا فجزاها الله عنا خير الجزاء.

نسأل الله التوفيق، وحسبنا أننا اجتهدنا فإن أصيّنا بذلك من فضل الله، وإن أخطأنا فجزاؤنا نيل أجر الاجتهاد.

الفصل الأول: ماهية الاستلزم الخطابي

- أولاً: التداولية وأهم قضيتها
- ثانياً: ماهية الاستلزم الخطابي
- ثالثاً: مبدأ التعاون عند جرایس

الفصل الأول: ماهية الاستلزم التخاطبي؟

أولاً: التداولية وأهم قضاياها

1. مفهوم التداولية:

1.1. لغة:

تجمع المعاجم العربية على أن أصل مصطلح التداولية يعود إلى الجذر الثلاثي (دول) كما ورد في معجم مقاييس اللغة: " تداول الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى البعض و الدولة والدولة لغتان ويقال بل الدولة في المال والدولة في الحرب وإنما سمي بذلك من قياس الباب لأنه أمر يتداولونه فيتحول من هذا إلى ذاك ومن ذاك إلى هذا "¹

وانهنج صاحب معجم (أساس البلاغة) ذات النهج في: " دول دالت له الدولة، ودالت الأيام بهذا وأدال الله بني فلان من عدوهم يوم بدر وأديل المشركون على المسلمين يوم أحد، والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم والدهر دول وعقب وثوب و تداولوا الشيء بينهم و الماشي يداول بين قدميه يراوح بينهما ".²

وكما ورد أيضا في المعجم الوسيط " دال الدهر دولا ودولة: انتقل من حال إلى حال والأيام دارت ويقال: دالت الأيام بهذا ودالت له الدولة... وبطنه استرخي قرب من الأرض... أدل الشيء جعله متداولا، تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء (...) ويقال داول الله الأيام بين الناس أدارها وصرفها إندال القوم تحولوا من مكان إلى مكان ".³

¹- ابن فارس، مقاييس اللغة، تج: محمد هارون، ط3، دار الجبل، بيروت، لبنان، 314/2م/1991.

²- الزمخشري، أساس البلاغة، تج: محمد باسل عيون السود، ط1، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 303/1.

³- مجموعة من المؤلفين ، المعجم الوسيط، ط2، ص 327-328.

الفصل الأول: ماهية الاستلزام التخاطبي؟

إن المدقق لما مر بنا من نصوص يلحظ أن دلالات هذا النزد اللغوي لا تخرج عن نطاق التافق، و التحول، والتفاعل.

2.1. اصطلاحاً:

يعود الفضل في وضع مصطلح التداولية في الفكر الغربي إلى الفيلسوف الأمريكي تشارلز ساندرز بيرس (Charles Sanders Peirs)، الذي يعد أول من وضع مصطلح البرغمانية¹، وبالرغم من الاستخدام المستمر لمصطلح التداولية عبر العصور، إلا أن معناه الاصطلاحي لم يدرج في المعاجم اللغوية الغربية إلا مع بداية القرن العشرين فقد عمل المنظرون على إزالة الغموض عن التداولية فعرفها ريوں جاک موشلار (R.JackMochlar) بقوله « يمكن تعريفها بصفة عامة على أنها دراسة استعمال اللغة في مقابل دراسة النسق اللغوي الذي يدخل بصيغة صريحة في اختصاصات اللسانيات وعندما نتحدث عن استعمال اللغة فإن هذا الاستعمال ليس محايضاً، فلا إشارات على سبيل الذكر لا يمكن أن تؤول إلى داخل سياقها التلفظي كما أن الكلمات تدل في مناسبات كثيرة على معانٍ تفوق ما

ننوي التعبير عنه»².

¹- بنظر : أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد-الأردن، 2015، ص05.

²- Moeschlerjacquesetreboulanne dictionnaire encyclopisique de prayndique seuil 1994p1.

الفصل الأول: ماهية الاستلزام التخاطبي؟

ونرى اللسانى الفرنسي فرانسو أرمينيكو (**Franswas Arminco**) أن التداولية هي: « دراسة الشروط القبلية للتواصلية كما هي فلا يوجد طابع يرتبط بالظروف التجريبية بل بشروط دلالة تواصلية عامة».¹

إن التداولية هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية (...) وهي كذلك الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة وتهتم بقضية التلاؤم بين التعبير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحديثية والبشرية (الموسوعية الكونية **encyclopaedia universalis**).²

وعلى ضوء هذه التعريفات وكل ما سبق ذكره فقد جمع محمود أحمد نحلة أشهر التعريفات ثم خرج بتعريف شامل قوامه إن التداولية: « دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل لأنها تشير إلى أن المعنى ليس شيئاً متأصلاً في الكلمات وحدها ولا يرتبط بالمتكلم وحده ولا السامع وحده فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد مادي واجتماعي ولغوياً وصولاً إلى المعنى الكامن في كلام ما».³

جملة القول إن التداولية مصطلح واسع وشامل يحمل عدة أوجه فقد اختلف الدارسون في تحديد ماهيتها وضبط حدوده وأقسامه.

2. أهم القضايا التداولية:

تعتمد التداولية على الجانب التواصلى، وهذا الأخير يتطلب مجموعة من الأدوات الإجرائية التي يمارس بها المتحاورون طقوس الاتصال، ولا يمكن تحقيق الأهداف المنشودة منه إلا إذا دخلت في أفق الفعل و

¹- فرانسو أرمينيكو ، المقاربة التداولية ترجمة سعيد علوش، ط1، المؤسسة الحديثة للنشر و التوزيع، سوريا، 1997، ص84

²- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الخباشة، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية-سوريا، 2007، ص18

³- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في الدرس اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2006، الإسكندرية- مصر، ص14

الفصل الأول: ماهية الاستلزم التخاطبي؟

الممارسة. ولذلك فإن أساس هذا المقرر هو شبكة تحليلية معاصرة ترتكز على مفاهيم مثل أفعال الكلام، والافتراض المسبق وغيرها.

1.2. أفعال الكلام:

نشأت هذه النظرية من رحم الفلسفة التحليلية التي عرفها "سكوليموفסקי" skolimowski وأكّد فيه اعترافها بالدور الفعال الذي تؤديه اللغة، واتجاهها إلى تقسيم المشكلات الفلسفية إلى أجزاء صغيرة لمعالجتها جزءاً جزءاً، إضافة إلى المعالجة المشتركة بين الذوات (أو البين الذاتية) subjective inter لعملية التحليل¹، ومؤسس الفلسفة التحليلية جون لانجشواستين John Langshaw Austin أحد أبرز الفلاسفة التحليليين ومن أهم أعماله كتاب «Quand dire c'est» وترجم إلى الفرنسية بـ «how to do thinkwithword» faire وترجم إلى العربية بعنوان «نظرية أفعال الكلام». وقد أصبح مفهوم الفعل الكلامي (Speech act) نواة مركبة في الكثير من الأعمال التداولية وفحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي يعد نشاطاً مادياً نحوياً يتولى أفعالاً.

إن الفعل الكلامي هو «كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري وفضلاً عن ذلك يعد نشاطاً مادياً نحوياً يتولى أفعالاً

¹- Skolimowski ,H ,polish annalytical philosophy routledge et kaganpaul, london, 1967, p 1-2.

²- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب دراسة التداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، بيروت، لبنان، 2005، ص 41.

الفصل الأول: ماهية الاستلزام التخاطبي؟

وغایات (الطلب illocutionary acts) والأمر والوعد... والوعيد... والخد.

تأثيرية (Perlocutionary acts) تخص ردود فعل المتلقى (الرفض أو القبول) ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون ذو تأثير في المخاطب اجتماعياً ومؤسساتياً ومن ثم إنجاز شيء ما¹.

1.1.2. الأفعال الكلامية عند أوستين:

أطلق (أوستين) مجالاً دراسياً جديداً حاول من خلاله تحديد اتجاهات مبتكرة في الدراسات التداولية انطلاقاً من أن: «إنشاء جملة لسانية هو في حد ذاته فعل لغوی، ينتمي إلى نظرية اللغة، التي تعد جزءاً لا يتجزأ من نظرية الفعل حيث يحقق فعل القول في إطارها أفعالاً اعتقادية من قبيل التأكيد أو الأمر أو النهي أو الاستفهام أو التعجب»².

يعد (أوستين) اللغة وسيطاً لبناء الواقع والتأثير فيه لا مجرد أداة للإخبار والوصف «اللغة ليست مجرد أداة للإخبار والوصف، بل وسيط لبناء الواقع والتأثير فيه وتحويله، وعليه موضوع البحث يرتكز على ما نفعله بالتعابير التي نتلفظ بها (أفعال الكلام)»³.

ميزة (أوستين) بين نوعين من الأفعال:¹

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص 40.

² عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لأليات التواصل والحجاج، ص 56 و جرها دهليش، تطور علم اللغة منذ 1970، تر: حسن البحيري، مكتبة زهراء الشرق، ط 1، القاهرة، ص 271-272.

³ حسان الباهي، الحوار ومنهجية التكثير النقدي، افريقيا الشرق، المغرب، (دط)، 2004، ص 123، عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لأليات التواصل والحجاج، ص 62.

الفصل الأول: ماهية الاستلزام التخاطبي؟

أ. أفعال إخبارية (**Assertive Actes**): تصف وقائع وتكون صادقة أو كاذبة.

ب. أفعال أدائية (**Performative Actes**): ننجز بها في ظروف ملائمة أفعالاً، ولا توصف بالصدق والكذب، بل تكون موقفة **happy** كما أطلق عليها أو غير موقفة **unhappy** ويدخل فيها التسمية، والوصية، والاعتذار، والرهان، والنصح والرعد.

وميز أوستين في المفهومات الإنجازية بين جمل إنجازية مضمورة (**Implicit Performatives**) وجمل إنجازية صريحة (**Explicit performatives**).²

وقام بنقسيم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال فرعية بالاجابة عن سؤال طرحة: كيف ننجز فعلًا حين ننطق قوله؟، ورأى أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال تعد جوانب مختلفة لفعل واحد وهي:³

أ. فعل القول أو الفعل اللفظي (**Locutionary act**):

فعل إنتاج الأصوات وتركيب الألفاظ لا يخرج عن قواعد اللغة ويشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية ثلاثة هي: الفعل الصوتي ، والفعل التركيبي ، والفعل الدلالي.

ب. الفعل المتضمن في القول (**Illocutionary act**):

وهو ما يؤديه الفعل اللفظي من وظيفة في الاستعمال كالوعد والتحذير والأمر والنصح... إلخ. يشمل الجانب البلاغي والتطبيقي.

¹- أحمد محمود نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص44.

²- جواد ختم، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ط1، ص89.

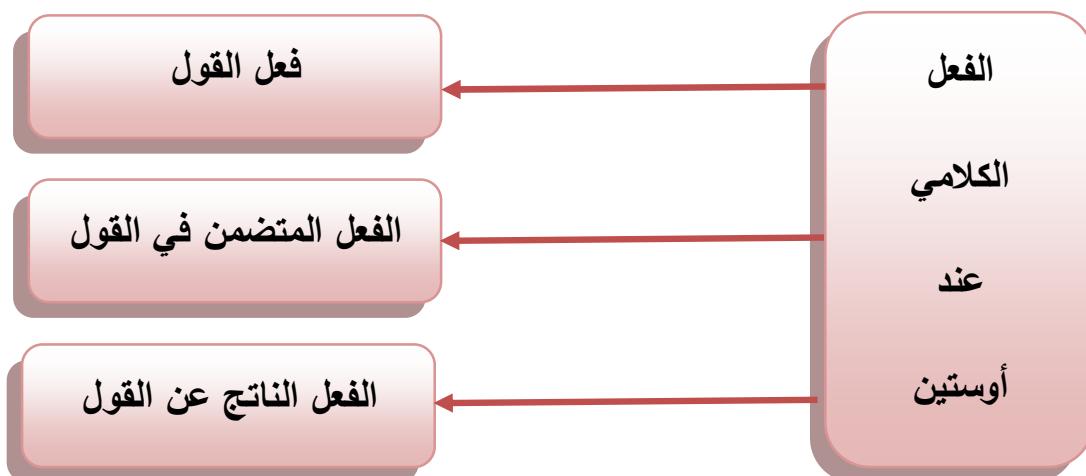
³- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد يحيى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1992، ص24.

الفصل الأول: ماهية الاستلزم التخاطبي؟

ج. الفعل الناتج عن القول (perlocutionary act)

الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في المخاطب سواء كان تأثيراً جسدياً، أم فكريأ، أم شعورياً. وهو يعمل على إحداثه رد فعل للمخاطب.

ويمكن تلخيص هذه الأفعال الكلامية الثلاثة وفق المخطط الآتي:



الشكل 1: الفعل الكلامي عند أوستين

يقسم أوستين الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف استناداً لقوتها الإنجازية وهي:¹

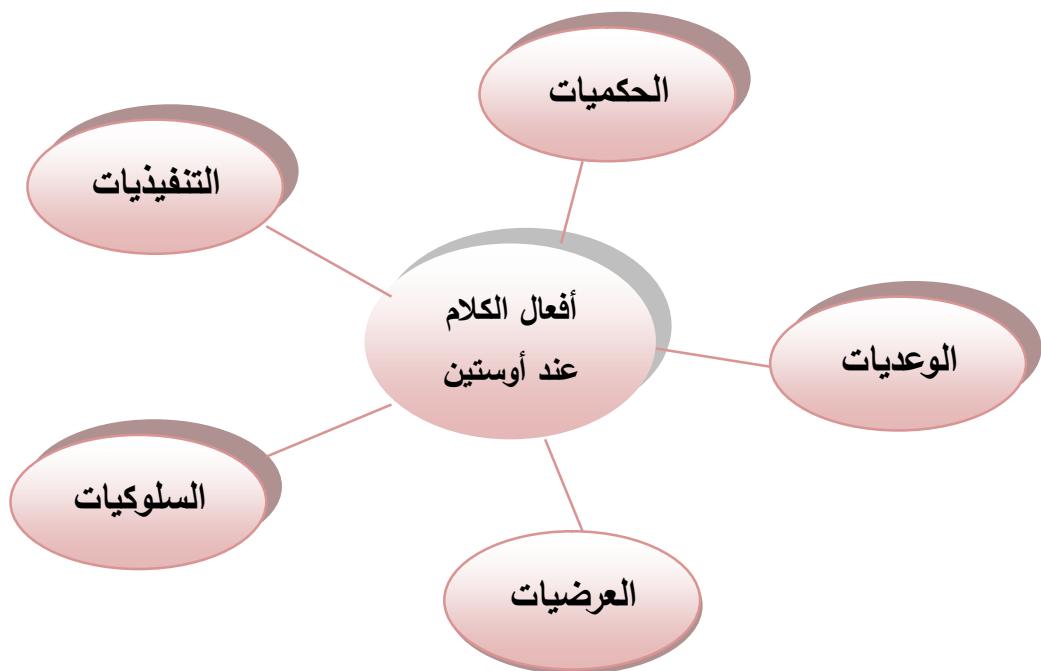
أ. **الحكميات (verdicatives)**: وتتمثل في حكم يصدره قاض أو حكم.

ب. **التنفيذيات (Exercitives)**: وتتمثل في اتخاذ قرارات، كالتعيين والعزل والطرد ونحوهن.

¹- صلاح الدين ملاوي، "نظريّة الأفعال الكلاميّة في البلاغة العربيّة"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خير بسكرة، العدد الرابع، 2009، 5-4.

الفصل الأول: ماهية الاستلزم التخاطبي؟

- ج. الوعديات (**commisives**): وتمثل في ما يقطعه المتكلم على نفسه من عهود ووعود.
- د. السلوكيات (**comportatifs**): وتمثل في ما يكون رد فعل لحدث ما، كالاعتذار و التعاقد و القسم.
- هـ. العرضيات (**expositifs**): وتمثل فيما يستخدم لأجل الإيضاح أو بيان وجهات الرأي.
- ويمكن تلخيص تقسيم أوستين لأفعال الكلام وفق المخطط الآتي:



الشكل 2: أقسام الكلام عند أوستين

الفصل الأول: ماهية الاستلزم التخاطبي؟

2.1.2. أفعال الكلام عند سيرل:

قام جون سيرل (Jhon Searl) بتطوير نظريته بناء على ما جاء به أستاذه أوستين، حيث تعتبر جهود أوستين الأساس والمنطلق الذي اعتمد عليه سيرل في سد الثغرات التي اتسم بها أستاذ هالفع الـ *الكلام*.

فانطلق سيرل في تحديه لمفهوم الفعل الكلامي من أنه :«أقل الوحدات في التواصل اللغوي أو قل إن الفعل الكلامي هو أقل وحدة في استعمال اللغة الفعلية»¹.

الفعل الكلامي عنده أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم ، بل هو مرتبط أيضا بالعرف اللغوي والاجتماعي، ولخص ذلك في عبارة مأثورة هي:

- المعنى ليس مجرد مسألة نية، بل هو أيضا مسألة عرف أو تقليد لغوي.

«Meaning is more than a matter of intention , it is also a matter of convention»².

يمكن تلخيص جهود التي بذلها سيرل في الآتي:³

أولاً: تحليل الفعل الكلامي إلى قوة متضمنة في القول ومحتوى قضوى:⁴

أ. قوة متضمنة بالقول (**illocutionary force**): يمكن أن يرمز لها ب (ق) أو (f)

¹- ليلى كادة، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزم التخاطبي، نموذجا، أطروحة دكتوراه مخطوطة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012/2011، ص 52.

²- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 47.

³- المرجع نفسه، ص 74.

⁴- ينظر: خالد ميلاد، الإنشاء في اللغة العربية بين التركيب و الدلالة دراسة نحوية تداولية، ط 1، جامعة منوبة، كلية الآداب واللغات، و المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 2001، ص 501.

الفصل الأول: ماهية الاستلزام التخاطبي؟

ب. مضمون قضويٍّ حاليٍّ (**propositional referential content**) : يمكن أن يرمز له بـ (ض) أو (p) أي قضية (**proposition**).

يمكن للمتكلم أن يؤدي ثلاثة أنواع مختلفة من الأفعال الكلامية عند نطقه لثلاث جمل مختلفة حتى لو كان بينها شيء مشترك ولتوسيع الفكرة أكثر نسوق الأمثلة الآتية:

- ✓ أقرأ الكتاب.
- ✓ سوف تقرأ الكتاب.
- ✓ هل ستقرأ الكتاب؟.

نلاحظ أن كل جملة تعبّر عن مضمون قضوي مراده أنك سوف تقرأ الكتاب إلا أنها تأتي في صور مختلفة فال فعل الكلامي الأولى يحمل قوة الأمر أو الطلب، أما الفعل الكلامي الثاني يحمل قوة التنبؤ، وأما المثال الأخير يحمل قوة السؤال. فعند النطق بهذه الجمل يؤدي المتكلّم ثلاثة أنواع من الأفعال وهي:¹

✓ الفعل النطقي (**Locutionary acts**): ويتمثل في نطق الصوتى للألفاظ على نسق نحوى ومعجمى صحيح.

✓ الفعل القضوى (**Propositional acts**): ويتمثل في مرجع هو محور الحديث فيها جمیعا.

✓ الفعل الإنجازى (**Illocutionary acts**): وهو الإخبار في الأولى، والاستفهام في الثانية، والأمر في الثالثة ، والتنبي في الرابعة.

¹- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 75.

الفصل الأول: ماهية الاستلزام التخاطبي؟

لم يول (سيرل) أهمية كبيرة إلى الفعل التأثيري لأنه بالنسبة له لم تكن جميع الأفعال بحاجة إلى التأثير في السامع يدفعه إلى إنجاز فعل ما¹.

ثانياً: أقسام الأعمال اللغوية عند سيرل:

قام سيرل بتقسيم الأعمال اللغوية إلى خمسة أقسام هي كالتالي:²

أ. التصريحيات (Declaratives): الغرض منها إحداث تغيير في العالم الخارجي ويكون اتجاه المطابقة فيها مزدوجاً من القول إلى العالم إلى القول من أمثلتها: أُعلن الحرب عليكم.

ب. الوعديات (Commissives): تهدف إلى جعل المتكلم ملتزماً بإنجاز عمل، حيث يجب أن يطابق العالم الكلمات، وتكون الحالة النفسية الواجبة هي صدق النية، وقد أخذ سيرل هذا القسم عن أوستين مثاله : سوف آتي.

ج. الإخبارات (Assertives): تتطابق الكلمات فيها مع العالم والحالة النفسية هي اليقين بالمحتوى، مهما كانت درجة القوة مثالها: سيأتي غداً.

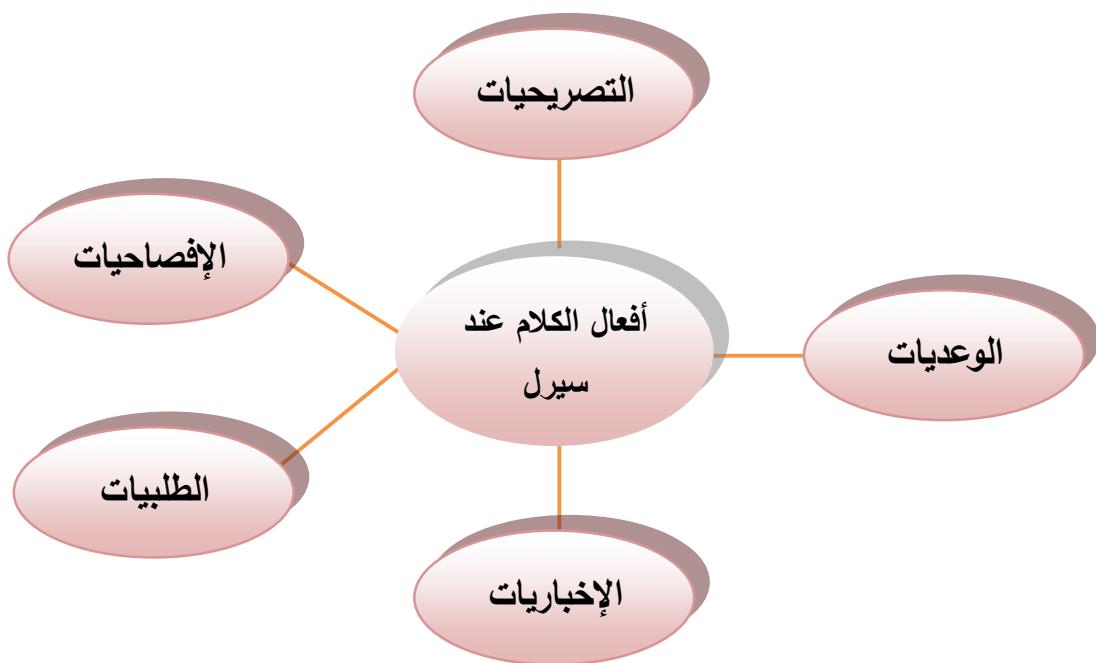
د. الطلبيات (Peremptives): أو الأوامر ويكون الهدف منها جعل المخاطب يقوم بأمرها حيث يجب أن يطابق العالم الكلمات وتكون الحالة النفسية رغبة أو إرادة مثالها: اخرج.

¹- Seral J.R : what is a speech act ? In:the philosophy of language. (1996) p 22.

²- ينظر : فيليب بلانشيه : التداولية من اوستين إلى غوفمان، ص66، و ليلي كاده، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبيأنموذجاً، ص 57-58.

الفصل الأول: ماهية الاستلزام التخاطبي؟

هـ. الإفصاحات (Expressives): التعبيريات الغرض منها: التعبير عما نشعر به من حالات نفسية (انفعالية)، يشترط فيها أن تكون ثمة نية صادقة لا توجد مطابقة الكون للكلمات، ويسند المحتوى خاصة إما إلى المتكلم أو المخاطب، ومن أمثلتها: أذعني، وأشكرك. ويمكن تلخيص هاته الأقسام في الخطاطة الآتية:



الشكل 3: أفعال الكلام عند سيرل

الفصل الأول: ماهية الاستلزم التخاطبي؟

2.2. الافتراض المسبق (presupposition)

1.2.2. مفهوم الافتراض المسبق:

بعد الافتراض المسبق (presupposition) أحد جوانب البحث التداولي الذي يتناول أيضا دراسة الإشاريات (speech) و الاستلزم الحواري (conversational implicature) و الأفعال الكلامية (deixis) (Gottlob acts) ويبيهتم في ذلك كله بدراسة علاقة العلامات بمفسريها¹. وبعد الفيلسوف الألماني جوتلوب فريحة (Frege) أول من طرح هذا المفهوم، أما بداية دراسة الافتراض المسبق تعود إلى الفيلسوف الأوكسفوردي بيتر فريديريك ستراوسن (Peter Fredrick Strawson).

قيام الافتراض المسبق المعطيات و الافتراضات التي ينطلق منها الباحث و المتلقى في كل تواصل لساني إنساني هذه الافتراضات هي نقطة اتفاق بينهما، وتشكل خلفية تواصلية ضرورية لنجاح عملية التواصل، وهذه الافتراضات تكون جزءا من الملفوظ و ليست خارجية عنه².

يرى جورج يول (George Undy Yule) بأن الافتراض المسبق هو " شيء يفترضه المتكلم يسبق التفوه به بالكلام أي إن الافتراض المسبق موجود عند المتكلمين وليس في الجمل"³.

¹- منى ابراهيم ابراهيم عزام، الافتراض المسبق في مسرح شوقي دراسة لسانية تداولية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد التاسع والستون، أغسطس 2021، ص 7، نقلًا عن:

levinson. S c. 1983/ pragmatics cambridge university press p1

²- بنظر : ليلى كادة، محاضرات في التداوليات، دراسة في الأصول والأقسام و المحاور والإشكالات النظرية و التطبيقية، ط1، دار المتقن لنشر والتوزيع، 2018، ص 128.

³- جورج يول، التداولية، ترجمة: قصي العتابي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2010، ص 51.

الفصل الأول: ماهية الاستلزم التخاطبي؟

2.2.2. أنواع الافتراض المسبق :

للافتراض المسبق عدة أنواع ملخصها في الآتي:¹:

أ. الافتراض المسبق الوجودي (**existential présupposition**):

لا يفترض وجود الافتراض المسبق الوجودي في تراكيب التملك فحسب مثلاً: "سيارتك - لديك سيارة" ، وإنما عموماً في أية عبارة اسمية .

ب. الافتراض المسبق الواقعي (**festive présupposition**):

يمكن معاملة المعلومة الافتراضية المسبقة التي تلي فعلاً مثل "يعلم" على أنها حقيقة.

ج. الافتراض المسبق المعجمي (**lexical présupposition**):

في الافتراضات المسبقة المعجمية، يفسر استعمال صيغة بمعناها المؤكد عادة بالافتراض المسبق أن معنى آخر (غير مؤكد) قد تم فهمه.

د. الافتراض المسبق غير الواقعي (**festive présuppositionnon**):

هو الافتراض المسبق الذي تفترض عدم صحته يصاحب أفعال مثل "يحلم" و "يتصور" و "يتظاهر".

هـ. الافتراض المسبق البنوي (**structural présupposition**):

تحل بعض بنى الجمل عرفيًا وبانتظام على أنها تفترض مسبقاً ذلك الجزء من البنية الذي افترضت صحته ويمكننا القول أن بإمكان المتكلمين استعمال تراكيب مثل هذه لمعاملة المعلومات على أنها مفترضة مسبقاً أي مفترضة على أنها صحيحة وبذلك يقبلها المستمعون على أنها صحيحة.

¹- المرجع نفسه ، ص 54-57

الفصل الأول: ماهية الاستلزم التخاطبي؟

و.افتراض المسبق المنافق ل الواقع (contrefactuel présupposition)

ويقصد به أن الذي يفترض مسبقا ليس غير صحيح فحسب وإنما هو عكس ما هو صحيح أو " منافق للحقائق".

ثانياً: ماهية الاستلزم التخاطبي:

1. مفهوم الاستلزم التخاطبي:

1.1. لغة:

يرجع أصل مصطلح الاستلزم إلى الجذر اللغوي (لزم) يقال: «رجل لزمة: يلزم الشيء فلا يفارقه و اللزام: الفيصل جدا. قوله عز وجل: ﴿قُلْ مَا يَعْبُدُ بِكُمْ رَبُّكُمْ لَوْلَدُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً﴾ الفرقان/77، أي ما يصنع بكم ربكم لو لا دعاؤكم إلى الإسلام، فقد كذبتم فسوف يكون لزاماً أي عذاباً لازماً لكم¹.

وقيل في هذا الجذر اللغوي: «اللام والزاي والميم أصل واحد صحيح»².

وأيضاً في معجم الصحاح فيقول: «لزمت الشيء بالكسر لزوماً ولزاماً ولزمت به ولازمه، وألزمته الشيء فألزمته...، و الالتزام أيضاً الاعتقاق»³.

¹- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ل ز م)، ص541-542.

²- ابن فارس، مقاييس اللغة، تج عبد السلام محمد هارون، ص82

³- الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1986، ص249.

* هناك من ترجم هذا المصطلح إلى الاستلزم الحواري وفضله على الاستلزم التخاطبي كمسعود صحراوي وبين عيسى أزابيط وأحمد المتوكلي في قوله " نقترح الاستلزم الحواري مقابلاً لمصطلح ConversationallImplicature مع التنبيه على أننا لا نستعمل هذا المفهوم بمعناه المنطقى ". (دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص 93، الهاشم، ينظر: المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزم التخاطبيأنمنوجا، ص 101).

الفصل الأول: ماهية الاستلزم التخاطبي؟

استناداً إلى التعريف السابقة نلاحظ أن القاسم المشترك بين التعريفات السابقة أنها تتفق في دلالة مادة "لزم" على مفهوم الدوام وعدم المفارقة.

1.2. اصطلاحاً:

يعتبر الاستلزم التخاطبي (**Conversational Implicature**)^{*}: أحد المحاور الأساسية في الدراسة التداولية، حيث يعتمد على معاني اللغة الضمنية وتحدد معانيها من خلال السياق الذي تظهر فيه وقد جاء اهتمام جرasis بهذه القضية نتيجة انتماهه إلى الفلسفة التحليلية التي تركز على المعنى المقصود أو ما يريد المتحدث وتنتسب ظاهرة الاستلزم التخاطبي ككيفية معالجة الحديث ويعزى الفضل في ذلك إلى محاضرتين ألقاهما في عام 1967 إحداهما بعنوان "المنطق و التخاطب" والأخرى بعنوان "الافتراض المسبق والاقتضاء التخاطبي". وقد لاحظ (جرasis) أن الناس في حوارتهم قد يعبرون عما يقصدونه بشكل مباشر أو قد يقصدون أكثر مما يقولون ومن هنا كان هدفه توضيح الفارق بين ما يقال وما يراد قوله من قبل المتحدث؛ فما يقال هو «ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمتها اللفظية (face values) وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه السامع على نحو غير مباشر اعتماداً على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعرف الاستعمال ووسائل الاستدلال، فأراد أن يقيم معبراً بين ما يحمله القول من معنى صريح (explicit meaning) وما يحمله من معنى متضمن (implicature) (intertextual meaning)¹. ولتوضيح ذلك نسوق المثال التالي: لتوصية بشخص يرغب في تدريس الفلسفة فتقول إنه:

¹- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 33.

الفصل الأول: ماهية الاستلزام التخاطبي؟

" متمكن من اللغة " فيكون الاستلزام التخاطبي هنا أن هذا الشخص لا يتقن الفلسفة، وهو ما سماه (طه عبد الرحمن) بقرينة مفهوم المخالفة المعروفة عند جريس بالاستلزام التخاطب.¹

تقوم هذه النظرية على فكرة أساسية مفادها أن الجمل اللغوية تشير في الغالب إلى معانٍ صريحة وضمنية يحددها السياق الذي تستخدم فيه إن الاستلزام التخاطبي هو: « عمل

المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر، أو قل إنه شيء يعنيه المتكلم ويوجي به وبقتراه ولا يكون جزءاً مما تعنيه الجملة بصورة حرفية»².

2. المعنى الطبيعي(*Natural meaning*) و المعنى غير الطبيعي(*non naturalmeaning*):

اعتى جرvais بمفهوم القصد والقول، حيث إن القصد يتعلق بما ينوي المتكلم توصيله إلى السامع من خلال تأوليه الذهني، في حين إن القول يتعلق بما يشير إليه تركيب النص حرفياً ومن خلال ذلك صنف جرavis المعنى إلى صنفين :

✓ المعنى الطبيعي (*Natural meaning*).

✓ المعنى غير الطبيعي (*non naturalmeaning*).

" يقارن أمثلة من قبيل (يثير منه الحافلة إلى الانطلاق) و(تدل البثور المنتشرة على جلد زيد على أنه يعاني من مرض الجذري) بأمثلة من قبيل (أن يقول زيد لعمر : إن غرفتك زريبة خنازير) فإنه يقصد أن غرفة عمر وسخة وغير مرتبة، وتتوافق الأمثلة الأولى الدلالة الطبيعية فهي ظواهر وضعت في علاقة مع أعراضها أو

¹- ينظر : طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاءالمغرب، 2000، ص105

²- صلاح اسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول جرavis، دط، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، 2007، ص78.

الفصل الأول: ماهية الاستلزم التخاطبي؟

نتائجها. وتوافق الأمثلة الثانية الدلالة غير الطبيعية، فهي صلة قائمة بين محتويات يريد القائلون إبلاغها والجمل التي استعملوها لإبلاغها. وبعبارة أخرى، فإن منبه الحافلة وبثور زيد ليست مرتبطة بانطلاق الحافلة أو مرض جذري الماء من خلال تأويلها لهما، بل لهما وجود مستقل وفي المقابل تستعمل الجمل للإبلاغ ويظل تأويلها رهين هذا الأمر الأساسي¹.

وقد عرف(جريس) الدلالة غير الطبيعية بقوله: «أن نقول إن القائل قصد شيئاً ما من خلال جملة معينة وذلك يعني أن هذا القائل كان ينوي وهو يتلفظ بهذه الجملة إيقاع التأثير في مخاطبه بفضل فهم هذا المخاطب لنيته»².

نستنتج من خلال ما تم ذكره أن جريس اهتم بموضوع الدلالة غير الطبيعية لكونها تهم وترتبط بقصد المتكلم وما يدور في ذهنهم ، سواء كان ذلك ظاهراً أم خفياً.

إن الانتقال من المعنى الطبيعي إلى المعنى غير الطبيعي حسب جريس يمكن تفسيره عن طريق: «التأمل في حالات خاصة للمعنى الطبيعي مثل الآنات والصرخات، ونأخذ الأنين مثالاً فعندما يحدث الأنين بصورة إرادية ويظل الملاحظ يعتبر هذا سبباً كافياً للاعتقاد بأن الذي يئن يتآلم ولا يعتبره دليلاً على الخداع، ويتتحقق هذا عندما يئن المرء بصورة إرادية ويقصد أن يدرك الملاحظ من حيث هو كذلك، ويرى جريس أن الانتقال من

¹- آن روبيول جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، ترجمة د سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ، 2003، ص.53.

²- نفس المرجع السابق، ص.53.

الفصل الأول: ماهية الاستلزام التخاطبي؟

المعنى الطبيعي إلى المعنى غير الطبيعي يتحقق تحققًا كاملاً عندما ينظر الملاحظ إلى الشخص الذي يئن على أنه جدير بالثقة»¹.

ميز جرایس ضمنیاً بين مظاهر ثلاثة هي:²

✓ الدالة التواضعية (signification).

✓ والإشارة (indication).

✓ القصد (vouloir dire).

ومما يذكر اهتمام جرایس "بالقصد" كما ذكرنا سابقاً التي اعتبرها من الخصائص الأساسية للخطاب الطبيعي فكل تناول يتطلب استحضار المقصود وعليه: «يتضح أن مدلول العبارة قد يتجاوز المعنى الحرفي لمجموع ألفاظها وقد يتولد المعنى لدى المخاطب قبل أن ينتهي المتكلم من التلفظ بالعبارة، كما أنه قد ينتهي من التلفظ بالعبارة دون أن يكتمل معناها لدى المخاطب وكل هذا يكشف عن المعنى الحرفي والمصرح به ليس سوى جزءاً من المعنى أما الجزء المتلقى فيتوقف على كل من المتكلم والمخاطب»³.

اعتبر جرایس أن القصد مركب فعمد إلى تفريغه إلى مقاصد متداخلة كالتالي:

✓ القصد 1: قصد المتكلم إبلاغ المخاطب محتوى دلالياً معيناً.

¹- نظرية المعنى في فلسفة بول جرایس، ص 41.

²- ان روبل جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص 45.

³- حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، ص 127.

⁴- ينظر: ليلي كادة، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبيأنمونجا، ص 100.

الفصل الأول: ماهية الاستلزم التخاطبي؟

- ✓ القصد 2: قصده أن يتعرف المخاطب على القصد 1
- ✓ القصد 3: قصده أن يبلغ المخاطب أن القصد 1 يتحقق بتعرف المخاطب على القصد 2.
- ✓ القصد 4: قصد المتكلم أن يتعرف المخاطب على القصد 2 ويترتب عن هذا التحديد "القصد"، "قصد القصد لقصد"، "قصد قصدقصد".

فرق جرایس بین نوعین من الاستلزم التخاطبی وهما:

أ. الاستلزم العرفي (Conversational Implicature)

استناداً إلى ما يلاحظه أهل اللغة من أن بعض الألفاظ تستلزم دلالات معينة لا يمكن التخلص منها، مهما تغير السياق أو اختلف التراكيب.

ب. الاستلزم الحواري (Conversational Implicature)

هي التي تتولد من مفاسد التي تتجزء فيها الجملة¹؛ فالاستلزم هو: عمل المعنى أو لزوم الشيء عن طريق قول شيء آخر أو قل أنه شيء يعنيه المتكلم ويعني به ويقتصره ولا يكون جزءاً مما تعنيه الجملة بصورة حرفية. بمعنى أن المتكلم يمكنه قوله شيء وهو يقصد شيئاً آخر لا صلة له بالجملة المذكورة، أي إن السياق هو من يحدد المعنى الخفي الذي تحمله تلك الجملة.

3. خصائص الاستلزم التخاطبی (Conversational Implicature)

من الممكن بشكل عام القول بأن للاستلزم التخاطبی خصائص تميزه عن غيره يمكن أن

¹ ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة أفعال الكلام في تراث اللسانى، ص 36 وصلاح اسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول جرایس، ص 78.

الفصل الأول: ماهية الاستلزم التخاطبي؟

نجملها في الآتي:¹

1.3. الاستلزم ممكِن إلغاؤه (**defeasible**):

ويكون ذلك عادة بإضافة قول يسد الطريق أمام الاستلزم التخاطبي أو يحول دونه فإذا قالت قارئة لكاتب مثلاً: لم أقرأ كل كتابك، فقد يستلزم ذلك عنده أنها قرأت بعضها، فإذا أعقبت كلامها بقولها الحق أني لم أقرأ أي كتاب منها، فقد ألغت الاستلزم .

2.3. الاستلزم لا يقبل الانفصال عن المحتوى الدلالي (**non detachable**):

ويقصد جرايس به أن الاستلزم الحواري متصل بالمعنى الدلالي لما يقال لا بالصيغة اللغوية التي قيل بها، فلا ينقطع مع استبدال مفردات أو عبارات بأخرى ترافقها. ولعل ما أراد يتضح من خلال الحوار الآتي بين الآخرين:

أ : " أنا لا أريدك أن تتسللي إلى غرفتي على هذا النحو".

ب : " أنا لأتأسلل، ولكن أمشي على أطراف أصابعِي خشية أن أحذ ضوضاء ".

فعلى الرغم من تغيير الصياغة في قول (ب) فإن ما استلزم القول من عدم الرضا عن هذا السلوك لا يزال قائماً.

3.3. الاستلزم متغير (**Subject to change**):

والمقصود بالتغير هو أن التعبير الواحد يمكن أن يؤدي إلى استلزمات مختلفة في سياقات مختلفة. مثال إذا سألت شخصاً: " كم عمرك؟ "، فهذا يوحى إلى مجموعة من الدلالات:

✓ للعلم بالسن الحقيقي للشخص.

¹- بنظر: أحمد محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 39-40.

الفصل الأول: ماهية الاستلزم التخاطبي؟

- ✓ التوبيخ على سلوك لا ترضاه.
- ✓ أن المسؤول قادر على اتخاذ قراراته وأن يتحمل عواقبه.

ثالثاً: مبدأ التعاون عند جرايس:

1. مبدأ التعاون (cooperative principle)

تستند نظرية الاستلزم التخاطبي على مبدأ أطلق عليه مبدأ التعاون (cooperative principle) يتجلّى هذا المبدأ من خلال تفاعل المتحدثين ومشاركتهم أثناء عملية التواصل مما يعزز التعاون بين أطراف الحوار في سياق معين ويخلق نوعاً من التناغم.

لقد كان ما يشغل غرايس هو كيف يكون ممكناً أن يقول المتكلم شيئاً وبمعنى شيئاً آخر؟، وقد وجد حلّاً لهذه الأشكال فيما أسماه مبدأ التعاون (cooperative principle) قوامه: «لتكن مشاركتك في التخاطب عند حصولها على النحو الذي يتطلّب الغرض أو الاتجاه المرسوم للتخاطب»¹ مبدأً يشتمل على أربع قواعد.

فمبدأ التعاون يعتبر الأساس الذي يعتمد عليه الاستلزم التخاطبي، حيث يسهم في تنظيم الأحداث وفي هذا السياق يوضح طه عبد الرحمن صيغته من خلال قوله: «ليكن اسهامك في التخاطب على الوجه الذي يقتضيه الغرض منه، فبين أن هذا المبدأ يوجب أن يتعاون المتكلم والمخاطب، على تحقيق الهدف المرسوم من الحديث الذي دخلا فيه، وقد يكون هذا الهدف محدداً قبل دخولهما في الكلام، أو يحصل تحديده أثناء هذا الكلام»².

-¹ Paul Grices studies in the way of words, p24. وجون ليونز، اللغة والمعنى والسياق، ص 234-235.

-² طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1998، ص 238.

الفصل الأول: ماهية الاستلزم التخاطبي؟

2. القواعد الأربع عند غرايس:

1.2. شرح القواعد الأربع:

تقوم نظرية جرايس على مبدأ التعاون الذي ينقسم إلى أربع قواعد¹:

1.1.2. قاعدة القدر أو الكم (Maxim of quantity)

اجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون أن تزيد عليه أو تتقص منه، فيقول المتكلم ما هو ضروري بالقدر الذي يضمن تحقيق الغرض.

1.2.2. قاعدة الكيف (Maxim of quality)

لا تقل ما تعتقد أنه كاذب ولا تقل ما لا تستطيع البرهنة على صدقه فالمحاور لا ينجح في حواره بما يراه كذباً أو غير إقناعي وبما لا يستطيع البرهنة عليه لأنه يضعف حجته.

1.3.2. قاعدة الطريقة (maxim of manner)

كن واضحاً ومحدداً وأوجز، ورتّب كلامك، فيجب في الحوار تجنب الإبهام واللبس
والأضطراب في الترتيب والخلل المطهي.

1.4.2. قاعدة مناسبة (Maxim of relation)

اجعل كلامك مناسباً للموضوع فيجب أن يكون الكلام مناسباً سياقاً الحال، وهو السياق البرجماتي، فيجب أن تكون المشاركة في موضوع الحوار مناسبة ومفيدة.

¹- محمد عكاشه، النظرية البرغماتية اللسانية (التدليلية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، ط1، 2013، ص91-92.

الفصل الأول: ماهية الاستلزام التخاطبي؟

يرى جرايس أن هاته القواعد هي التي تنظم عملية التخاطب، فأي خلل أو خرق في هاته القواعد يؤدي إلى معنى خفي يقتضيه المقام.

يقبل الناس هاته القواعد ويسلمون بها تسليماً ضمنياً عند التخاطب وهي في ذلك تشبه المبادئ العامة للتفكير مثل الهوية {...} فنحن نفترض أن المتكلم لا يقول أكثر ولا أقل مما هو مطلوب للحديث (الكم) وأنه سيكون صادقاً ومخلصاً (الكيف) وأن ما يقوله سيكون ملائماً لغرض الحديث (الإضافة) وأنه سيكون واضحاً (الجهة).¹

ويمكن أن تكون كل هذه القواعد في مثال واحد كالمثال الآتي:

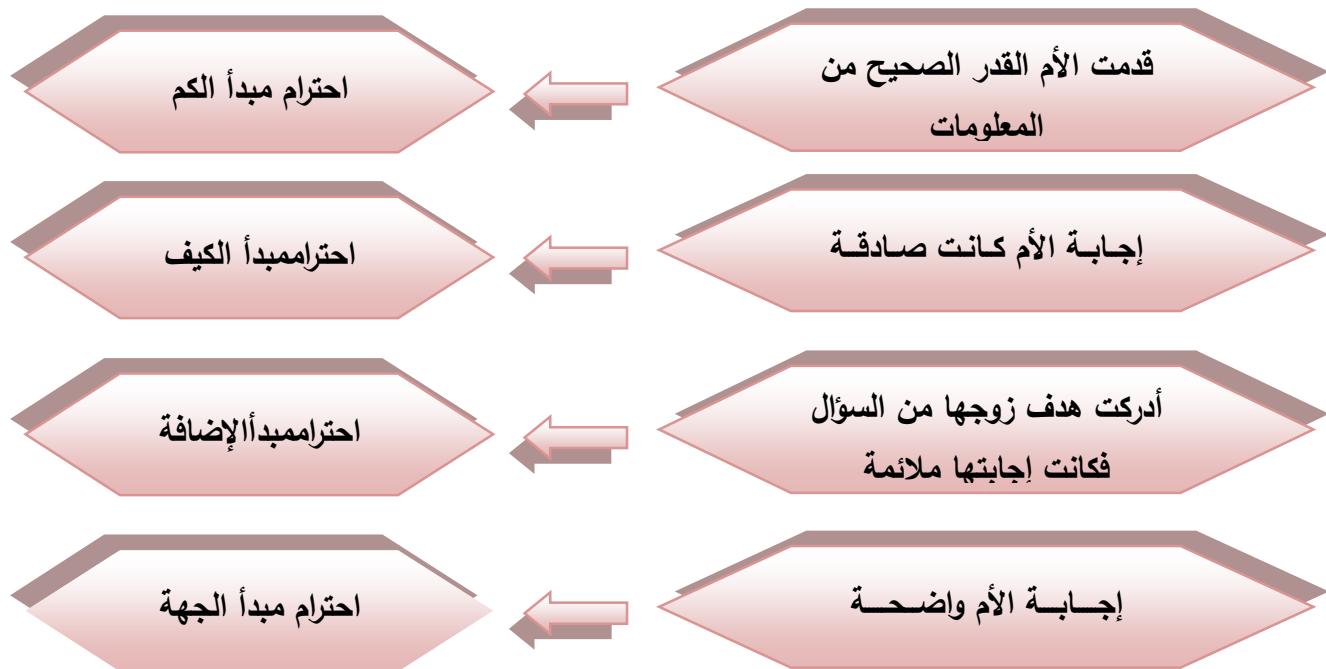
الأب: "أين الأولاد؟".

الأم: "إما أنهم يلعبون أسفل المبنى وإما أنهم ذهبوا لشراء بعض الأشياء ولست متأكدة أين هم على وجه الدقة".

¹- ينظر: صلاح اسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس، ص 88.

الفصل الأول: ماهية الاستلزم التخاطبي؟

ويمكننا شرح المثال في المخطط الآتي:



الشكل 4: نموذج يجسد احترام قواعد مبدأ التعاون

نلاحظ أن الأم قدمت القدر الصحيح المطلوب من المعلومات (الكم)، وأجابت بصدق أيضاً (الكيف)، وأدركت هدف زوجها من طرح السؤال واتجهت بإجابتها نحوه؛ أي أن الإجابة ملائمة (الإضافة)، وكانت إجابتها واضحة (الجهة).¹

¹- ينظر: المرجع السابق، ص 88.

* الخرق violation: ترجم هذا المصطلح إلى اللغة العربية بعدة ترجمات منها: الانتهاك، الخروج، الخرق، عدم الاحترام، خرم القواعد، وكلها ترافق الخروج عن قاعدة معينة. (بن عيسى أزابيط، مدخلات لسانية "مناهج ونماذج"، سلسلة دراسات وأبحاث رقم 26، شركة الطباعة، مكناس - المغرب، د.ط، 2008م، ص 152).

الفصل الأول: ماهية الاستلزم التخاطبي؟

2.2. نماذج توضيحية لعملية الاستلزم:

تتم عملية الاستلزم عند خرق^{*} أحد القواعد التي تتضمنها ضمن مبدأ التعاون، فالمتحاورون قد يلتزمون ويختلفون لهاته القواعد وقد و قد يخالفونها ومن الأمثلة التي تشرح الاستلزم ما يلي:

1.2.2. خرق قاعدة الكم:

في الحوار الذي دار بين الأم التي تمثل الطرف (أ) والابن الطرف (ب) ما يلي:

الأم (أ): " هل اغتسلت ووضعت ثيابك في الغسالة ؟ ."

الابن (ب): " اغتسلت ."

نلاحظ أن الأم سالت الابن سؤالين، والابن أجاب على سؤال واحد فقط فنجد أن إجابته " كانت أقل من المطلوب، هذاي ستلزم أن الولد لم يضع الثياب في الغسالة وأنه لم يرد أن يجيب بنعم لكي لا تشتمل إجابته على شيء لم يقم به "¹ وهذا ما يؤدي إلى خرق قاعدة الkm.

2.2.2. خرق قاعدة الكيف:

في حوار بين تلميذ (أ) وأستاذ (ب) وكلاهما إنجليزي:

التلميذ (أ): طهران في تركيا، أليس هذا صحيحاً يا أستاذ؟.

الأستاذ (ب): طبعاً، ولندن في أمريكا!.

¹- أحمد محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 36.

الفصل الأول: ماهية الاستلزام التخاطبي؟

فجواب الأستاذ فيه خرق لمبدأ الكيف الذي يقتضي ألا يقول إلا ما يعتقد صوابه وألا يقول ما يفتقد إلى دليل عليه، وقد انتهك الأستاذ عمداً ليظهر للنليم أن إجابته خاطئة ويوبخه على جهله بشيء كهذا، لأنه يعلم أن لندن ليست في أمريكا وهذا خرق لمبدأ الكيف.¹

3.2.2 خرق قاعدة الملاعنة: يتضح هذا من خلال المثال الآتي بين الأستاذين:

الأستاذ (أ): هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسته في الجامعة في قسم الفلسفة؟

الأستاذ (ب): إن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز.

نلاحظ أن إجابة الأستاذ (ب) تحمل معنيين معنى صريح ظاهر وهو أن المذكور (ج) هو لاعب كرة ممتاز والمعنى الخفي المستلزم أنه ليس مستعداً لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة.²

4.2.2 خرق لقاعدة الصيغة:

ونظير جلية في المثال الآتي:³

أ: "ماذا تريده؟".

ب: "قم واتجه إلى الباب، وضع المفتاح في القفل، ثم أدره ناحية اليسار ثلات مرات، ثم ادفع الباب برفق".

¹-ينظر: محمود أحمد نحلة، فاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص36-37.

²-ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللسانى العربى، ص33-34.

³-أحمد محمود نحلة، آفاق جديدة في التراث اللغوي المعاصر، ص37.

الفصل الأول: ماهية الاستلزام التخاطبي؟

نلاحظ من خلال المثال خرقا لقاعدة الصيغة إذ كان على (ب) أن يوجز فيقول: افتح الباب ، فقط دون الإطالة في الكلام.

حاصل القول فيما مضيإن مبدأ التعاون وضع لتنوير عملية التخاطب، ووضع ضوابط لعملية الاستلزام وإن أي خرق في هذه القواعد ينقل المعنى من الصريح إلى المعنى الضمني أو المستلزم.

3. النقد الموجه لمبدأ التعاون:

تعرض مبدأ التعاون لعدة انتقادات خاصة فيما يتعلق بقواعد الفرعية التي ينزلها منزلة الضوابط التي تضمن فهم وتفسير المعاني في العملية التخاطبية، فجريس يرى أن المتحدث والمستمع يتبعان مجموعة من المبادئ والقواعد أثناء الحوار لضمان الفهم المشترك.

ومع ذلك، نجد أن هذا المبدأ تعرض - كما ذكرنا - للانتقاد، خاصة من حيث تطبيق القواعد الفرعية ومن الذين انتقدوا هذا المبدأ نجد الباحثة الإنجليزية " دايردربرتون" Deirdreporouen، جملة من الانتقادات الموجهة

ل لهذا المبدأ في النقاط الآتية:¹

✓ إن هذه القوانين التي عرضها " جريس" يجب أن تكون منظمة في حدود فائدتها ومراعاة الاستدلالات القوية ، التي تتعلق بالمساهم الذي يخرق أحد هذه القوانين.

✓ تعد الاستدلالات المشار إليها قاصرة بالنسبة لما تؤول إليه العبارة اللغوية، فلم يعرض "جريس" لتلك الاستدلالات الكافية في عملية خرق إحدى قواعد التخاطب، وبالخصوص في عملية اشتقاء " المعاني

¹- ينظر : Burton deirdre ; dialogue and discours, « RoutledgeKegan Paul LTD , London Bostonandhenley ; p29-

الفصل الأول: ماهية الاستلزم التخاطبي؟

المضمرة" التي يجب أن تخضع لاستراتيجية تخاطبية معينة، كما هو الأمر عند "سيرل" في إطار الأفعال الكلامية غير المباشرة.

- ✓ تنقسم قواعد المبدأ التعاوني بالضعف، لأنها لم تشرح طبيعة العلاقة بين المعنى (sen) والقوة (force).
- ✓ إن قواعد مبدأ التعاون ليست كلية (universel)، لأن هناك لغات لا تتطابق عليها.
- ✓ دعت الباحثة إلى وضع قواعد تخاطبية أخرى تحمل المواصفات الجمالية والاجتماعية والأخلاقية.
يرى طه عبد الرحمن أن جرایس أسقط الجانب التهذبی من الخطاب، وأن هذا المبدأ لا يضبط إلا الجانب التبلیغی منه، ونجد أن جرایس قد أشار إلى هذا الجانب في عبارته التي جاء فيها: هناك أنواع شتى لقواعد أخرى جمالية واجتماعية وأخلاقية من قبيل "لتكن مؤدبًا" التي يتبعها عادة المتخاطبون في أحاديثهم والتي قد تولد معانٍ غير متعارف عليها¹.
- ✓ ويرى أن إهمال جرایس للجانب التهذبی يعود إلى الأسباب الثلاثة الآتية²:
✓ أنه لم يفرده بالذكر، بل جمع إليه الجانب التجميلي والجانب الاجتماعي يوصف هذه الجوانب جميعاً ل تستجيب للغرض الخاص الذي جعل (بضم الخاء) للمخاطبة، ألا وهو نقل الخبر على أوضح وجه.
✓ أنه لم يبين كيف يمكن أن نباشر وضع القواعد التهذبیة، ولا كيف يمكن أن نرتتبها مع القواعد التبلیغیة.

¹- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكثير العقلي، ص 239.

²- نفس المرجع السابق، ص 240.

الفصل الأول: ماهية الاستلزام التخاطبي؟

✓ أنه لم يقتصر إلى أن الجانب التهذيب قد يكون هو الأصل في خروج العبارات عن إفادة المعاني الحقيقة أو المباشرة.

وفقاً لريتشارد هيدسون (Richard Hudson)، فإن مشروع جرليس لم يتعد بعض النماذج اللغوية التقليدية المعروفة إلى نماذج أخرى رغم طابعها المجرد، وهو ما دفعه إلى تسجيل الملاحظات التالية¹:

✓ إن الغاية التي كان يهدف إليها جرليس من خلال القواعد التي وضعها هي تبادل الكلام تبادلاً فعلياً على جهة الإخبار، غير أن هذه الخصوصية ضيقة، فكان لزاماً إعادة النظر فيها بهدف تعديلها لتكون معممة بقصد عامة، باعتبارها تأثيراً وتوجيهاً لأفعال الآخرين.

✓ أشار جرليس إلى الحالات التي يخفق فيها المخاطب في إنجاز قانون ما، فينتج عن ذلك خرقاً لمبدأ تعاون، فتكون النتيجة أنه يصطدم مثلاً بقوانين تخاطبية أخرى فيحل أحدها بانتهاء الآخر، أو أنه يسخر كلياً من تلك القاعدة التخاطبية و هذا الاختيار يشكل الاستغلال الضعيف للنسق اللغوي.

✓ إن مجمل الأمثلة التي قدمها جرليس عن الاستلزام التخاطبي، يمكن تصنيفها في مجموعات ثلاثة، إلا أنها في حقيقة الأمر تصنف في خانتين أساسيتين:

✓ أولاً: مجموعة تحترم القواعد التخاطبية فلا نجد فيها خروجاً عن المبدأ العام و قواعده.

✓ ثانياً: مجموعة يتم الخروج فيها عن القواعد الفرعية لكن يستطعن المتحاوران ذلك المبدأ العام وكل خروج عن قانون معين يمكن تأويله على طريق افتراض أن قانوناً ما يصطدم مع قانون آخر.

¹- Hudson. RA ; « the meaning of questions » language. Vol 51 : p p1-31

الفصل الأول: ماهية الاستلزام التخاطبي؟

نستنتج أنه رغم حرص جراليس على إنشاء نظرية متكاملة بيد أن نظريته لم تسلم من النقد، فنجد أن الانتقادات التي وجهت لهاته النظرية ولمبدأ التعاون بالخصوص، كانت دافعاً مهماً لجعل الباحثين يجتهدون في سد الثغرات الموجودة في هذا المبدأ.

نصل في ختام هذا الفصل إلى جملة من الملاحظات والنتائج ملخصها في الآتي:

- ✓ تعد التداولية من المصطلحات الواسعة التي أثارت جدلاً كبيراً بين الدارسين، إذ تباينت الآراء في تحديد مفهومها وأقسامها.
 - شكلت أبحاث أوستين حول أفعال الكلام منطلقاً جديداً، للكثير من اللسانيين الذين جاؤوا بعده.
- ✓ انطلق سيرل من الأسس التي وضعها أوستين في نظرية أفعال الكلام، فاستفاد منها وطورها وجعلها نظرية مكتملة الأواصر.
- ✓ الاستلزام التخاطبي هو الكشف عن القوة الانجازية غير المباشرة في الخطاب.
- ✓ ميز جراليس في دراسته بين المعنى الطبيعي والمعنى غير طبيعي.
- ✓ لجراليس مبدأ أطلق عليه مبدأ التعاون وتحت هذا المبدأ تتضمن أربع قواعد فرعية (الكم، الكيف، الملاعة، الجهة).

الفصل الثاني: آليات الاستلزم
التخاطبي في
رواية رجال في الشمس

أولاً: رواية رجال في الشمس لغسان
كنفاني

ثانياً: الاستلزم التخاطبي في عنوان
الرواية

ثالثاً: الدلالات الاستلزمية في عينات
من حوارات الدهاءة

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

أولاً: رواية "رجال في الشمس"

1. قراءة عامة عن الرواية:

رواية رجال في الشمس هي رواية للكاتب غسان كنفاني، نشرت هذه الرواية في طبعتها الأولى سنة 1963م بيروت، بخلاف هو عبارة عن لوحة لغسان كنفاني من تصميم ميدا فريجي مقدسي، والخطاط شوقي يوسف، وتحتوي على 110 صفحة، سلط فيها الضوء على الحياة القاسية التي مر بها الشعب الفلسطيني، وما رافقها من ظروف اجتماعية، ونفسية، واقتصادية صعبة عاشها هذا الأخير.

رواية رجال في الشمس هي قصة تدور حول ثلاثة رجال فلسطينيين (أبو القيس، أسعد، مروان) من أجيال مختلفة، قرروا الهرب إلى الكويت هرباً من ظلم الاحتلال، والفقير، والجوع، وبحثاً عن العمل وعن حياة أفضل. فاتفقو مع سائق شاحنة يدعى أبو الخيزران الذي سيتولى عملية تهريبهم عبر خزان شاحنته تحت أشعة الشمس الحارقة حتى يعبروا الحدود بأمان ووعدهم بفتح باب الخزان عليهم كل ست دقائق، إلا أنه تأخر عند معبر الحدود مع الجمارك وتأخر عن فتح الخزان، فمات الرجال خنقاً داخل الخزان تحت أشعة الشمس الحارقة، أي استسلموا للوضع الذي هم فيه دون أي محاولة منهم لنجاوه، وختمت هذه الرواية بسؤال أبي الخيزران لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟ لماذا لم تقرعوا جدران الخزان؟ لماذا؟ لماذا؟ لماذا؟.

تحتوي هذه الرواية على سبعة فصول، الفصل الأول بعنوان "أبو القيس"، والفصل الثاني عنوانه "أسعد"، أما الفصل الثالث فعن "مروان"، هاته الفصول الثلاثة الأولى تحكي عن الشخصيات الثلاث حيث وصف حياتهم المزرية و تخطيطهم للهروب للكويت بحثاً عن العمل، أما الفصل الرابع فعنوانه "الصفقة" تجمع الشخصيات

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

الثلاث مع أبي الخيزران لتقاوض حول السعر وطريقة الهروب ، وجاء الفصل الخامس ليحمل عنوان "الطريق" يصف معاناة الشباب داخل الخزان ومسافة الطريق، أما السادس: "الشمس والظل" يدور حول شخصية أبي الخيزران وكيف انشغل في حاجز الحدود مع الجمارك وترك الرجال الثلاث داخل الخزان ليعود لشاحنته ويجدهم جثثا هامدة، أما الفصل الأخير "القبر" أما هذا الفصل يدور حول النهاية المأساوية للرجال الثلاث أبو القيس وأسعد ومروان وكيف تحول الخزان إلى قبر حقيقي، هذا الفصل يجسد ضياع الحلم والاستسلام، ويصف كيف تخلص أبو الخيزران من الجثث بعد أن أخذ النقود من جيوبهم وأخذ ساعة مروان ورماهم إلى جانب الطريق¹.

ترجمت هذه الرواية إلى عدة لغات منها: الفرنسية، والإنجليزية، والهولندية، والتشيكية وغيرها، كما حولت إلى نص سينمائي²، أخرجه توفيق صالح تحت عنوان "المخدوعون"، كما فاز هذا العمل بعدة جوائز منها: جائزة مهرجان قرطاج ، وجائزة مهرجان الأفلام الكاثوليكية ، وجائزة حقوق الإنسان³.

2. شخصيات الرواية:

2.1. الشخصيات الرئيسية:

تتمحور الرواية حول أربع شخصيات أساسية هي⁴:

1.1.2. أبو القيس:

¹- ينظر: غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص3.

2

³- يوسف فخر الدين، رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني، <https://maysaloon.fr/archives/10828>، 2025/04/25، التوقيت: 17:00

⁴- سمر سدر، تحليل رواية رجال في الشمس، <https://khaerjalees.com>، بتاريخ 2025/04/25، التوقيت: 23:30 د.

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

يعد من الشخصيات الرئيسية في الرواية وهو متزوج وله ابن وابنة ماتت حين كان عمرها شهرين. بعد الغزو الإسرائيلي كان أبو القيس يشعر بالغرابة في واقعه فهو لا يستطيع تحقيق رغبات الأسرة ومتطلباتها لذلك قرر الهجرة، وهو يمثل نموذج اللاجي الذي خرج من أرضه.

2.1.2. أسعد :

تمثل هذه الشخصية نموذج تشرد داخل الوطن العربي الكبير إذ كان ينتقل من بلد إلى آخر ومر بالعديد من التجارب التي علمته الحيطة والحذر.

3.1.2. مروان:

يعيش مروان حاله ضياع، وفقر، ويُثم، إذ يتزوج والده بزوجة ثانية وهاجر أخوه زكريا إلى الكويت، ليجد مروان نفسه مسؤولاً عن أمه وإخوته فيقرر السفر إلى الكويت ليغوض أسرته على ما ضاع منها.

4.1.2. أبو الخيزران:

سائق حافلة يلتقي (بأبي القيس ومروان وأسعد)، ويعرض عليهم تهريبهم إلى الكويت في خزان الماء بعدما فقدوا الأمل في الوصول إلى هناك، وتكون علاقته بهؤلاء الرجال الثلاثة في المفعة والمصلحة فكل ما يهمه هو الحصول على المال.

2. الشخصيات الثانوية :

أما الشخصيات الثانوية المذكورة في الرواية فهم كالآتي:¹

1.2.2. الأستاذ سليم:

¹- ينظر: سمر سدر، تحليل رواية رجال في الشمس، بتاريخ 2025/04/25، التوقيت: 23:30 د.

الفصل الثاني: آليات الاستلزم التخاطبي في رواية رجال في الشمس

كان مدرساً في أحد القرى الفلسطينية يتقن حمل السلاح ويجيد إطلاق الرصاص توفي قبل ليلة واحدة من سقوط القرية على أيدي الغزو الإسرائيلي وهو يمثل بطلاً من أبطال القضية.

2.2.2. الرجل السمين:

ورد بهذا الوصف في الرواية ولم يذكر اسمه وهو مهرب للمهاجرين مقابل المال وهو صاحب المكتب الذي طلب الرجال الثلاثة مساعدته ، ولا هوية له في الرواية وقد جسد غياب هذه الهوية غياباً لإنسانيته.

2.2.3. أبو العبد:

هو الرجل المسؤول عن تهريب أسعد من الأردن إلى العراق وكان مناضلاً لكنه تحول إلى مهرب مستغل بيهمه المال.

2.2.4. زوجه أبي القيس:

عاشت حياة الفقر والألم مع أبي القيس كانت تحلم بأن تعيش في بيت مناسب مع زوجها وابنها وهذا ما كان دافعاً وحافزاً لأبي القيس للهجرة إلى الكويت.

2.2.5. أبو مروان:

يمثل الشخصية السلبية في الرواية الذي ترك زوجته وأولاده هرباً من المسؤولية.

2.2.6. شقيق مروان ذكرياء:

يظهر ذكرياء من خلال أفكار أخيه مروان عنه وهو يمثل نموذج الشخص الذي فقد هويته ووطنيته هرباً إلى واقع آخر كمأنه رمز لحالة الشتات والغياب.

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

7.2.2. عم أسعد:

تمثل هذه الشخصية العادات والتقاليد¹.

ثانياً: الاستلزام التخاطبي في عنوان الرواية

1. عنوان الرواية "رجال في الشمس" :

يعد العنوان في أي عمل أدبي أحد أهم العناصر الدلالية، فقد يحمل هذا العنوان معنى جلي ظاهر وفي حين يمكن أن يحتوي على معنى ثان خفي يستلزم التفكير والتأويل للوصول إلى المعنى، كما هو الحال في رواية "رجال في الشمس" .

1.1. المعنى الصريح:

يشير إلى هؤلاء الرجال الثلاثة الذين يسافرون تحت حرارة الشمس الحارقة داخل خزان الماء.

2.1. المعنى المستلزم:

فهو يصف معاناة الشعب الفلسطيني و الوضع المزري الذي يعيشه أهلاًنا هناك من فقر وقهر وضياع تحت وطأة الاحتلال الغاصب، تماماً كما هو حال الرجال الثلاث تحت حرارة الشمس الحارقة بلا حماية ولا أمل في النجاة.

نجد أن العنوان يحمل الكلمة "الشمس"، و "الرجال" و "الخزان" فنجد أن:

¹ينظر: سمر سدر، تحليل رواية رجال في الشمس، <https://khaerjalees.com> ، 2025/04/25 ، التوقيت: 23:30 د.

الفصل الثاني: آليات الاستلزم التخاطبي في رواية رجال في الشمس

- ✓ **الشمس:** ترمز إلى الخطر و الموت لأنها كانت السبب في موت الرجال الثلاث اختناقا داخل الخزان لارتفاع درجة الحرارة .
- ✓ **الرجال الثلاث:** فئة تمثل الشعب الفلسطيني ومعاناته.
- ✓ **الخزان:** يرمز إلى الحصار ، والسجن ، والقبر ، والموت الذي يعيشه الشعب الفلسطيني بقيادته الفاسدة، وتشخيص للوضع العربي الصامت، فهو صورة للجحيم الفلسطيني فهو ذروة المأساة التي يعيشها الفلسطينيون في المنفى، هو السجن الكبير الذي عليهم أن يحطموا جدرانه إذا أرادوا البقاء¹.

3.1.القواعد التي تم خرقها في عنوان الرواية:

3.1.1.الكيف:

لأننا نجد أن العنوان لا يقدم الحقيقة مباشرة بل يعطي معنى مجازيا عميقا، لأن الرجال الثلاث لم يتكلموا رغم الخطر الشديد الذي كانوا فيه فصمتهم كان ضد ما كانوا يعيشونه داخل الخزان .

3.2.الملاعمة:

نجد أن العنوان يحمل رسالة تكون سياسية واجتماعية دون التصريح بها مرتبطة بالواقع الفلسطيني وهذا يحدث الاستلزم، أي كأنهم استسلمو الواقع الذي هم فيه وأنه لا توجد جدوى من التكلم وطلب النجدة للعيش.

ومن هنا يمكننا أن نلخص ماسبق في الجدول الآتي:

¹- محمد فؤاد، قصة رجال في الشمس لغسان كنفاني، دراسة نقدية ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية، مجلة جامعة الأقصى، مج 11، العدد 2، يونيو 2007، ص 17.

الفصل الثاني: آليات الاستلزم التخاطبي في رواية رجال في الشمس

المعنى الصريح	المثال	المعنى المستلزم	خرق لقاعدة
رجال يسافرون تحت الشمس	" رجال في الشمس "	يصف معاناة الشعب الفلسطيني والأضاع المزرية التي يعيشوا هؤلاء تحتوطأة الاحتلال	الكيف
الحرقة داخل الخزان			الملاعمة

ثالثاً: الدلالات الاستلزامية في عينيات من الحوارات :

1.2. الاستلزم التخاطبي في حوارات أبو الخيزران مع الرجال الثلاثة:

1/ نص الحوار (أ):

" سنكر المسرحية لخمس دقائق ثم هوب ستجدون أنفسكم في الكويت ".¹

هنا نجد أبو الخيزران يصف للرجال الثلاثة كيف أنهم سيصلون إلى الكويت، ويسهل لهم عملية الهروب وهو يعلم الخطر الذي يمكن أن يتعرضوا له، فكل همه أن يكسب ثقة هؤلاء.

أ. المعنى الصريح:

نرى أبو الخيزران يوضح للرجال الثلاثة أن عملية الهروب ستكون سهلة وسريعة، وأن الوصول إلى الكويت أمر ميسر ومضمون.

¹- غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص58.

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

ب. المعنى المستلزم:

نجده يخفي الحقيقة على الرجال الثلاثة فالأمر أنه يعلم أن الخزان في هاته الحرارة الحارقة مميت، إلا أنه يبسط من خطورة الأمر وأيضا يجعل الوصول إلى الكويت سهلا ومضمونا للكسب ثقة من يرافقونه في السفر.

خلاف هذا المثال مبدئين لجريس هما:

- ✓ **الكم:** لأنه لا يقدم معلومات بشكل كامل وكافي عن المخاطر التي يواجهها الرجال.
- ✓ **الكيف:** نجد أن أبا الخيزران غير صادق في كلامه لأن كلامه غير دقيق بوصف حقيقة وجود خطر على حياتهم وأنهم قد لا يصلون لأن الطريق ليست مضمونة .

وهذا الجدول يعتبر ملخص لهذا الحوار :

خرق لقاعدة	المعنى المستلزم	المعنى الصريح	النص
الكم	نلاحظ تقليلاً من خطورة الأمر وإخفاء للحقيقة عن الرجال	كأن عملية الهروب سهلة وسريعة بمجرد تكرار العملية.	سنكر المسرحية لخمس دقائق ثم هوب ستجدون أنفسكم في الكويت.
الكيف			

عند التدقيق في تفاصيل الحوار ، نستشف منه أبا الخيزران استغل حاجة الرجال في السفر و أوهمهم أن الوصول سيكون كلمح البصر ، أي سهل و سريع بمجرد تكرار العملية بإخفائه حقيقة خطورة الأمر ومما سيواجههم داخل الخزان لكي يتلقوا فيه.

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

نص الحوار(ب):

" أنصحكم أن تعجلوا قليلا.. إننا ما زلنا في مطلع النهار وبعد قليل سيصبح الخزان من الداخل فرنا

حققيا.." .¹

لجأ أبو الخيزران في حواره مع الرجال الثلاث بتحذيرهم عن التأخر لصعود إلى الخزان، لكي لا يترك لهم متسعاً من الوقت لتفكيره، ووضعهم أمام الأمر الواقع للصعود للخزان، فكان قد نصح لهم .

أ. المعنى الصريح:

يظهر جلياً من خلال الحوار أن أبو الخيزران يخبر الرجال بأن الحرارة ستترتفع داخل الخزان وتكون حارقة وشبها بالفرن .

ب. المعنى المستلزم:

نجد أنه لم يذكر بمعنى جلي واضح أن هذه الحرارة التي شبهت بالفرن قد تكون قاتلة، فكلام أبو الخيزران هنا يوحي بأن الحرارة ستكون شديدة ولكنها محتملة .

وعليه يمكن القولإن في هذا المثال خرقاً لمبدأ:

¹- غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص74.

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

✓ **الكيف:** استخدم أبو الخيزران في هذا المثال استعارة مجازية حيث شبه الحرارة داخل الخزان بالفرن إلا أنه لم يكن صادقاً في وصفه لحقيقة الأمر لأن الحرارة قد تكون سبباً في هلاك الرجال الثلاثة مما جعل العبارة غير صادقة.

✓ **الكم:** يشح أبو الخيزران في تقديم المعلومات الكافية للرجال، فقد أخفى عليهم حقيقة خطورة الخزان تحت أشعة الشمس الحارقة مما قد يؤدي إلى هلاكهم .

خرق لقاعدة	المعنى الخفي	المعنى الصريح	النص
الكيف	تلميح إلى خطورة الأمر، دون ذكر أنه قد يكون الأمر قاتلا.	أن درجة حرارة الخزان سوف ترتفع وتكون كالفرن	"سيصبح الخزان من الداخل فرنا حقيقيا"
الكم			

يظهر من تحليل الجملة أبا الخيزران يعتمد على المبالغة والتلميح بدلاً من التصريح المباشر بالحقيقة، مما يتعارض مع بعض مبادئ جرایس خاصة مبدأي الكم والكيف، فعدم تقديمها لمعلومات دقيقة حول خطورة الحرارة يترك الشخصيات في حالة من الغموض الجزئي، مما يدفعهم إلى قبول الفكرة دونوعي بالعواقب الحقيقة.

نص الحوار (ج):

الحوار دار داخل السيارة عندما كان يسير وبجانبه أسعد فقال أبو الخيزران:

الفصل الثاني: آليات الاستلزم التخاطبي في رواية رجال في الشمس

" هل تتصور أن هذه الكيلومترات المئة والخمسين أشبهها بيّني وبين نفسي بالسراط الذي وعد الله خلقه أن يسيراً على قدميه قبل أن يجري توزيعهم بين الجنة والنار .. فمن سقط عن السراط ذهب إلى النار ومن اجتازه وصل إلى الجنة .. أما الملائكة هنا هم رجال الحدود"¹.

أ. المعنى الصريح:

في هذا الحوار يصف أبو الخيزران الطريق، حيث شبهها بالسراط يوم القيمة للدلالة على خطورة الأمر، في حين إذ تم اجتيازها بنجاح فهو في الجنة وإذا وقع فهو في النار وأن رجال الحدود هم الملائكة فهو يستخدم الرمز الديني هنا.

ب. المعنى الخفي:

استخدم أبو الخيزران الرمز الديني في وصف خطورة التهريب والوضع الذي هو فيه، فإن الفشل في المرور من رجال الحدود قد يؤدي إلى الهلاك وأن النجاح يؤدي إلى الأمان، فشبه رجال الحدود بالملائكة في الصرامة والرقابة .

وما يمكن أن نلاحظه هنا هو عدم تحقق مبدأ:

✓ **الجهة:** إذ استخدم أبو الخيزران لغة رمزية غير صريحة (غير مباشرة)، بدلاً من ذكر المخاطر التي تواجههم أثناء عبورهم للحدود فاستخدم الرمز الديني.

وتلخيص ما سبق في الجدول الآتي:

الحوار	المعنى الصريح	المعنى الخفي	خرق لقاعدة
هل تتصور أن هذه	يصف أبي الخيزران	بأنه يمهد لخطورة	

¹- غسان كنفاني، رجال في الشمس، 65-66.

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

الجهة	الوضع وأنه قد تفشل عملية التهريب إذ تم الامساك بهم من طرف رجال الحدود وأنهم قد يذهبون للهلاك لو أخفقوا.	خطورة الطريق بالسراط وشبهه أيضا رجال الحدود بالملائكة في الصراامة والمراقبة	الكيلومترات المئة والخمسين أشبهها بياني وبين نفسي بالسراط الذي وعد الله خلقه أن يسيرا علىه قبل أن يجري توزيعهم بين الجنة والنار.. فمن سقط عن السراط ذهب إلى النار ومن اجتازه وصل إلى الجنة.. أما الملائكة هنا هم رجال الحدود
-------	---	---	--

نص الحوار (د):

" لماذا لم تدقوا جدران الخزان ؟ لماذا لم تقولوا؟ لماذا ".¹

بعد عودة أبو الخيزران لسيارة وجد الرجال الثلاثة قد وافتهم المنية داخل الخزان من الشمس القاتلة وبعدأن ألقى بهم في رأس الطريق أين تقف سيارات البلدية، وعاد إلى سيارته وبدأت تدور في ذهنه فكرة فألقى برأسه على المقود قائلا لماذا لم تدقوا جدران الخزان، كأنه يلقي اللوم على الرجال.

¹- غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص109.

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

أ. المعنى الصريح:

هاته الجملة استعملها أبو الخيزران عندما وجد الرجال الثلاث قد ماتوا مختنقين داخل الخزان وألقى بجثثهم، وهي جملة تحمل سؤالاً مباشراً كأنه يلوم الرجال الثلاث لماذا لم تصرخوا؟ لماذا لم طلبوا النجدة؟ إلا أن الجملة تحمل معنى أكثر من هذا بكثير.

بـ. المعنى المستلزم:

يمكن أن نقول أن المعنى الخفي يحمل معنيين الأول أن أبو الخيزران يعلم أنهم ماتوا مختنقين لأنه لم يعد ويفتح الخزان عليهم بسرعة مع تلك الشمس الحارقة أما ثانياً فهو سؤال ليست الغاية منه الإجابة بل التهرب من المسؤولية لأنه يعرف الجواب لكي يلقي اللوم عليهم لأن الحق عليهم.

واستناداً إلى ما سبق يمكن القول إن الخروج هنا كان عن ثلاثة مبادئ هي:

✓ **الكم:** نجد أن هذا الحوار مخالف لمبدأ الكم فأبو الخيزران لم يعط معلومات كافية ودقيقة حول موت الرجال الثلاث بفعل الحرارة المرتفعة.

الكيف: سؤال أبو الخيزران ليس صادقاً بل يحمل نوعاً من السخرية.

✓ **الجهة:** يتظاهر أبو الخيزران بالدهشة لموت الرجال الثلاث وهو يعلم أنه السبب في موتهم لتركهم تحت أشعة الشمس الحارقة وداخل الفرن (الخزان).

الفصل الثاني: آليات الاستلزم التخاطبي في رواية رجال في الشمس

✓ الملاعمة: يمكننا القول إنه موافق نوعاً ما فهو لا يساعد القارئ مباشرة بل تعطي العبارة تأويلات رمزية كثيرة.

خرق لقاعدة	المعنى المستلزم	المعنى الصريح	الحوار
الكم ، الكيف الملاعمة، الجهة	يدل على التهرب من المسؤولية	تدل على إلقاء اللوم على الرجال	لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟

2.2. الاستلزم التخاطبي في حوارات أبو القيس :

نص الحوار (أ):

"لقد احتجت إلى عشر سنوات كبيرة جائعة كي تصدق أنك فقدت شجراتك وبيتك وشبابك وقررت كلها.." ¹.

أ. الدلالة المباشرة:

في هذا الحوار يشكو أبو القيس من المدة الطويلة من الفقر والمعاناة ومعبراً عن عدم تقبله فكرة التعايش مع فقدان وطنه، ومنزله، وشبابه وعائلته. من خلال هذا الحوار يعبر أبو القيس عن الألم الذي بداخله وعدم تقبله للأمر رغم طول الزمن.

¹- غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص 16.

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

ب. الدلالة الخفية :

المعنى الخفي الذي تحيل إليه العبارة يحمل معاني الألم والخيبة والمعاناة فقدان الوطن ليس بالأمر الذي يتقبله الإنسان ويستوعبه بسهولة، فكل يوم رغم السنوات إلا أنه يزداد الندم والأسى نلاحظ أن الجملة تبرز مشاعر الاستسلام للوضع الذي لم يعد بالإمكان أن نغيره.

وفي هذا المثال خروج عن قاعدة:

✓ **الكم:** الجملة تحمل نوعاً من المبالغة في التأكيد من حجم المعاناة والفقد في قوله: « عشر سنوات كبيرة جائعة».

✓ **الملاعمة:** تعطي الجملة طابعاً غير مباشر عند الحديث عن شجرتك وبيتك وشبابك وقريرتك كلها... يبدو عاطفياً ولم يكن هذا المقصود أن ذاك فقط.

وفي هذا الجدول تلخيص لما سلف ذكره:

خرق لقاعدة	المعنى المستلزم	المعنى الصريح	الحوار
الكم	تعبر عن صعوبة تقبل فكرة فقدان الوطن والأهل، مما قيمة الإنسان بلا وطن	الجملة تحمل الألم والحزن من فقدان الوطن والأهل رغم طول عشر سنوات	"لقد احتجت إلى عشر سنوات كبيرة جائعة كي تصدق أنك فقدت شجراتك وبيتك وشبابك وقريرتك كلها..."
الملاعمة			

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

نستنتج أن الجملة تصف المعاناة والانكسار الحقيقى الذى لا ينسى رغم السنين هو فقدان الوطن فكما قال

الشاعر فاروق جويدة:¹

أنا ما حزنت على سنين العمر طال العمر عندي.. ألم قصر

لكن أحزاني على الوطن الجريح

وصرخة الحلم البريء المنكسر ...

نص الحوار (ب):

"الطريق طويلة، وأنا رجل عجوز ليس بوسعي أن أسير كما سرتكم أنتم.. قد أموت.." .²

بعد محاولة أسعد لإقناع أبو القيس بالهجرة إلى الكويت لكسب المال، بدأ أبو القيس بقبول الفكرة إلا أنه

يفضل طريقة أخرى غير المشي لأن أسعد طرح فكرة السير عبر الصحراء فقال له أنا رجل عجوز ، لكي يدفع

أسعد لإيجاد طريقة أخرى للهروب.

أ. الدلالة المباشرة :

يصف أبو القيس طول المسافة وصعوبتها وقد يشكل ذلك خطرا على صحته ، فقد لا يستطيع السير كالآخرين

لأنهم أصغر سنا منه، وكذا خوفه من أن هذا المسلك قد يؤدي إلى موته .

¹- فاروق جويدة ، أحزاني على الوطن الجريح، عالم الأدب، 2025/04/12، <https://adabworld.com>، 06:00 صباحا.

²- غسان كنفاني، رواية رجال في الشمس، ص 17.

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

ب. الدلالة الخفية:

يمكن أن نفهم من كلام أبي القيس أنه يريد السفر لكن بوسيلة أخرى غير المشي على الأقدام إلا أنه لم يصرح بهذا الشيء وبقا متحفظاً عليه، فهو بذلك يستخدم العاطفة اتجاه الطرف الثاني لمساعدته.

أما قواعد جرایس التي تم خرقها هنا فهي:

- ✓ **قاعدة الكلم:** نلاحظ خرق واضح للكلم من خلال إجابته على كلام أسعد فكانت إجابته مطولة في حين كان يكتفي برفض اقتراح أسعد بقول لا أستطيع الذهاب.
- ✓ **قاعدة الجهة :** لأن كلامه غير واضح ومحدد، فيجب في الحوار تجنب الإبهام واللبس والإضطراب في الترتيب¹.

ويمكن إجمال ما سبق في الجدول الآتي :

الحوار	المعنى الصريح	المعنى المستلزم	خرق لقاعدة
"الطريق طويلة، وأنا رجل عجوز ليس بوسعه أن أسير كما سرتم أنتم.. قد أموت.."	يعبر عن طول الطريق وصعوبته ، وخشيته من التعب ، والخوف من الموت.	يلمح إلى عدم قدرته على المشيء لأنه كبير في السن ورغبته في السفر لكنه بطريقة أخرى غير المشي	الكلم و الجهة

¹- محمد عكاشه، النظرية البرغمانية اللسانية (التداویلیة)، دراسة المفاهیم والنشأة والمبادئ. ص 92.

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

يتبيّن لنا من خلال الحوار الآتي أنّأبا القيس لم يستعمل التعبير المباشر أي استعمل اللغة في سياق تداولي ضمني، يعتمد على الإيحاء بدلاً من استعمال التعبير المباشر، فكما ذكرنا سابقاً أنّأبا القيس لديه الرغبة في الهروب ولكنه طلب المساعدة بطريقة ضمنية باستخدامه عبارة "أنا رجل عجوز" و "لا يمكنني السير" و "الموت" فكان جوابه خرقاً لقواعدي الكم والجهة.

نص الحوار (ج):

"اسمع يا أبي الخيزران.. أنا رجل درويش ولا أفهم بكل هذه التعقيبات.. ولكن قصة القتص تلك، لم تعجبني.." تقول إنك حملت للحاج رضا الماء، ثم تقول إن خزان سيارتك لم يشم رائحة الماء منذ ستة شهور.. سأقول لك الحقيقة وأرجو أن لا تغضب، أنا أشك في أنك تملك سيارة.."¹.

أ. الدلالة المباشرة:

أبو القيس رجل بسيط لا يفهم الأمور المعقدة إلا أنه أحس بوجود خلل في كلام أبي الخيزران ، أخبره بأنه يشك في كلامه بقوله: "أنا أشك في أنك تملك سيارة".

ب. الدلالة الخفية:

أبو القيس صحيح صرّح بأنه يشك في أبي الخيزران إلا أن المعنى المستلزم هو إتهام أبو الخيزران بالكذب والتلاعب، كما استخدم عبارة "أرجو أن لا تغضب" فأبو القيس يعلم أن كلامه هذا خطير.

وفي ذلك خروج عن قاعدة:

¹- غسان كنفاني، رواية رجال في الشمس، ص60.

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

✓ **الكيف:** لا تقل ما تعتقد كانبا أبو القيس لم يتم أبو الخيزران مباشرة بل شكك بأسلوب خفي كما ذكرنا فهو يراه غير إقناعي وفي نفس الوقت لا يستطيع البرهنة عليه لأنه يضعف حجته.

وفيما يلي عرض موجز لما تقدم ضمن الجدول التالي:

الحوار	المعنى الصريح	المعنى الخفي	خرق لقاعدة
" اسمع يا أبا الخيزران [...] أنا أشك في أنك تملك سيارة.."	أبو القيس يحس بوجود تناقض في كلام أبو الخيزران والشك بعدم امتلاكه لسيارة من الأساس.	يتم أبو القيس أبو الخيزران بأنه لا يقول الحقيق ويتلاعب فهو يشك فيه .	الكيف

نص الحوار (د):

" أنا أفضل أن أدفع خمسة عشر ديناراً وأذهب مع مهرب عن طريق الصحراء... لا أريد مزيداً من المشاكل

¹.

أ.الدلالة المباشرة:

يفضل أبو القيس دفع المال و الهروب مع مهرب عن طريق الصحراء أي عبر طريق غير قانوني مبرراً ذلك بأنه لا يريد المزيد من المشاكل.

¹-غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص60.

الفصل الثاني: آليات الاستلزم التخاطبي في رواية رجال في الشمس

ب. الدلالة الخفية:

يُوحِي كلام أبو القيس بأنه لا يثق بالطريق الرسمية ويفضل الهروب عبر طريق غير قانونية (الصحراء) مقابل دفع المال وأيضاً لا يثق في أبي الخيزران، وعبارة : "لا أريد مزيداً من المشاكل" هي قناع لغوي يخفي مشاعر تردد وخوف وقلق، وهذا في حد ذاته استلزم غير مباشر.

وعليه فقد تم خرق القواعد الآتية:

- ✓ **الكم:** قدم أبو القيس معلومات زائدة لا حاجة لها "أفضل أن أدفع خمسة عشر ديناراً والهروب مع مهرب عن طريق الصحراء ، بدلاً من الاكتفاء برفض العرض.
- ✓ **الكيف:** "لا أريد مزيداً من المشاكل"؛ يخفي أبو القيس هنا دوافع أعمق من مجرد أنه يتتجنب المشاكل، فكما قلنا هو استخدمها كغطاء لغوي يخفي به القلق والخوف واليأس أي انعدام الثقة وهذا خرق مباشر لقاعدة الكيف.

يمكن إجمال ما سبق في الجدول الآتي:

خرق لقاعدة	الدلالة الخفية	الدلالة المباشرة	الحوار
الكم	فقدان الثقة والخوف واليأس ، فهو لا يثق	يفضل أبو القيس دفع مبلغ من المال	أنا أفضل أن أدفع خمسة عشر ديناً و
الكيف	في الطريق الرسمية	والذهاب مع مهرب	أذهب مع مهرب عن

الفصل الثاني: آليات الاستلزم التخاطبي في رواية رجال في الشمس

طريق الصحراء... لا أريد مزيداً من المشاكل	كأنه تشكيك صريح في كلام أبي الخيزران.	ويفضل الهرب عبر الطريق غير قانونية.
---	---	--

تنسم خطابات أبو القيس بالتضمين أكثر من التصريح، فنقريباً جميع حواراته تحمل معنى خفي وهو ما يسمى بالاستلزم التخاطبي المبني على التلميح والإيحاء بدلاً من الإفصاح المباشر، خرق لقاعدة الكلم والكيف في أكثر حواراته .

3.2. الاستلزم التخاطبي في حوارات أسعد:

نص الحوار (أ):

قال أسعد بهدوء:

"حسبت أنك كنت تنقل الماء في رحلة قنص قبل أسبوع؟"¹.

أ. المعنى الصريح:

يشير كلام أسعد إلى استغرابه من كلام أبي الخيزران، الذي قال سابقاً أن خزان سيارته لم يشم رائحة الماء منذ ستة شهور، والآن يقول أنه كان في رحلة القنص مع الحاج رضا منذ أسبوع فكلامه متناقض.

¹-غسان كنفاني، رواية رجال في الشمس، ص 59.

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

ب. المعنى الخفي:

يشير المعنى المستلزم إلى كلام غير مباشر، فسؤال أسعد كان يشكك في صدق أبي الخيزران فلاحظ أن كلام أبي الخيزران غير متوافق مع ادعاءاته.

وقد تم هنا الخروج عن قاعدة:

✓ **الكيف:** يشكك أسعد في كلام أبي الخيزران ويظهر هذا الشك من خلال سؤال صريح لكن بصيغة الاستغراب وعدم التصديق.

✓ **الملاعمة:** وذلك من خلال طرحه لسؤال حول نقل الماء في رحلة الصيد فهو لا يسأل سؤالاً يريد الإجابة عليه بل ينبع إلى تناقض في كلام أبي الخيزران وأنه بدأ يشك في عدم صدقه.

ويمكن إجمال ما سبق في الجدول الآتي:

خرق لقاعدة	المعنى الخفي	المعنى الصريح	الحوار
الكيف	هو التشكيك وعدم تصديق كلام أبو الخيزران لأنه كاذب في قصة نقل الماء، وكان أبو الخيزران فضح نفسه قبل ذلك، مما أدى بأسعد إلى طرح السؤال الذي غايتها الاستغراب.	هو حيرة أسعد من كلام أبي الخيزران وملحوظة التناقض في كلامه مما أدى به إلى أن يطرح عليه السؤال	قال أسعد بهدوء: حسبت أنك كنت تنقل الماء في رحلة قنص قبل أسبوع؟
الملاعمة			

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

نص الحوار (ب):

«لقد رأيت، الشباب سلموني الأمور. فدعني أقل لك شيئاً: إننا من بلد واحد. نحن نريد أن نرتزق و أنت تريد أن ترتزق، لا بأس، ولكن يجب أن يكون الأمر في منتهى العدل.. سوف تحكي لنا بالتفصيل كل خطوة، وسوف تقول لنا بالضبط كم تريده، طبعاً سنعطيك النقود بعد أن نصل وليس قبل ذلك ..»¹.

أ. المعنى الصريح:

الحوار عبارة عن صفة بين الرجال الثلاث وأبا الخيزران، فنجد أسعد يتكلم مع أبي الخيزران نيابة عن رفاقه أبو القيس ومروان ويضع شروطاً لتهريب، ويطلب من أبي الخيزران أن يكونا صادقاً وعادلاً في وصف هاته الرحلة، مؤكداً أن الدفع سيكون بعد الوصول وليس قبل، ويفيد على أنهم جميعاً يسعون إلى الرزق.

ب. المعنى الخفي:

يحمل كلام أسعد استلزاماً يتجلّى واضحاً في عدم الثقة والشك في الطرف الآخر (أبو الخيزران) ورغبة أسعد في معرفة ومراقبة كل تفاصيل العملية خوفاً من التعرض لسرقة و الاحتياط.

أما هنا فقد تم خرق مبدأ:

¹- غسان كنفاني، رواية رجال في الشمس، ص53.

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

- ✓ **الكم:** يمكن أن نقول تم خرق قاعدة الكم جزئياً في هذا الحوار لأن أسعد يطيل في الشرح ويقدم معلومات لا حاجة لها، كحديثه عن أنهم من بلد واحد وما غایتهم من الهجرة، وكلها لا حاجة لها لأن أسعد يريد أن يصل إلى وضع شروط للصفقة.
- ✓ **الكيف:** يمكن القول إنه خرق ضمني لهذه القاعدة لأن أسعد يشكك في صدق المحدث (أبا الخيزران) فيطلب منه أن يكون عادلاً.
- ✓ **الملاعمة:** نلاحظ أن أسعد وصف عبارات زائدة لا فائدة منها، فهو يريد أن يعقد صفقة مع أبي الخيزران، إلا أنه استعمل عبارات مثل: (نحن من بلد واحد)، هاته العبارة لديها تأثير غير مباشر على الطرف الآخر، كالإقناع ، والتعاطف و الثقة.

وملخص ذلك موضح كالتالي:

خرق قاعدة	المعنى الخفي	المعنى الصريح	الحوار
الكم	- عدم الثقة في كلام أبي الخيزران.	عقد صفقة مع أبي الخيزران لتهريبهم، لكن بوضع شروط وطلب	لقد رأيت، الشباب سلموني الأمور. فدعني أقل لك شيئاً: إننا من بلد واحد. نحن نريد أن نرتق و أنت تريد أن ترتفق، لا بأس، ولكن يجب أن يكون الأمر في منتهى العدل..
الكيف	- الشك والخوف من أن يقوم بالنصب والاحتيال عليهم.	أسعد من أبي الخيزران ، أن يكون صادقاً معهم ، وبحكي لهم تفاصيل	

الفصل الثاني: آليات الاستلزم التخاطبي في رواية رجال في الشمس

الملاعمة	تفاصيل الرحلة .	الرحلة كاملة دون زيادة أو نقصان.	سوف تحكي لنا بالتفصيل كل خطوة، وسوف تقول لنا بالضبط كم تريد، طبعا سنعطيك النقود بعد أن نصل وليس قبل ذلك ..
----------	-----------------	----------------------------------	--

نص الحوار (ج):

قال أسعد مقاطعا بهدوء:

« اترك موضوع الشرف في ناحية أخرى .. الأمور تمضي بشكل أفضل حين لا يقسم المرء بشرفه ..¹ ».

أ. المعنى الصريح:

أسعد يطلب من أبي الخيزران أن لا يقحم موضوع الشرف في كلامه، وأن يترك الأمور تسير بشكل واقعي، دون أن يقوم بالتعظيم و القسم المرتبط بالشرف.

ب. المعنى الخفي:

يتهم أسعد أبي الخيزران عندما أقسم بشرفه، لأنه شعر بأن أبي الخيزران يتهرّب من قول الحقيقة لا غير .

¹-غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص 61.

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

الفرق هنا كان عن قاعدي:

- ✓ **الكيف:** يشكك أسعد في الحديث الذي يستند إلى الشرف، فهنا أسعد ينكر صدق المتكلم دون أن يواجهه.
- ✓ **الملاعمة:** حينما رفض أسعد اقحام موضوع الشرف فهو يلمح أنه لا صلة له بالموضوع وغير ملائم .

وفيما يلي عرض ملخص لما تم شرحه:

فرق قاعدة	المعنى الخفي	المعنى الصريح	الحوار
الكيف	تشكيك في صدق الطرف الثاني (أبو الخيزران) عند حديثه	رفض أسعد الخوض في موضوع الشرف	قال أسعد مقاطعا بهدوء: « اترك موضوع الشرف في ناحية أخرى .. الأمور تمضي بشكل أفضل حين لا يقسم المرء بشرفه ..»
	وسمه بالشرف كأنه يستخدم القيم كغطاء للخداع و الكذب.	وتترك الأمور تسير بواقعية	
الملاعمة			

نص الحوار (د):

« أولاً اعفنا من تصديق قصة رحلة القتص! يبدو لي أن الحاج رضا وجنابك تعملان بالتهريب.. عفوكم قليلا،
دعني أكمل .. الحاج رضا يعتقد أن تهريب الأشخاص في طريق العودة أمر تافه، لذلك يتركه لك، أما أنت

الفصل الثاني: آليات الاستلزم التخاطبي في رواية رجال في الشمس

فترك له بالمقابل تهريب الأمور الأهم... وبنسبة من الأرباح المعقولة، أم تراه لا يعرف أنك تهرب أشخاصا

¹ في طريق العودة؟ ». ¹

أ. المعنى الصريح:

في حوار أسعد هنا نجده لا يصدق رحلة القنصل، ويشكك في صدق أبي الخيزران و الحاج رضا، ويتهمهما بأنهما يشتغلان بالتهريب معا ويتقاسمان المهام ، أو إن الحاج رضا لا يعلم أنه يهرب الناس في طريق العودة.

ب. المعنى الخفي:

اتهام أسعد لأبي الخيزران بالكذب و الاحتيال، وتشكيكه في علاقة أبي الخيزران وال الحاج رضا حيث يلمح إلى أن علاقتهم مبنية على اتفاق مسبق، بتقسيم الأرباح من التهريب.

في هذا المثال خرق لقاعدة:

- ✓ **الكيف:** أعلن بوضوح عن عدم تصديقه لأبي الخيزران، فكلامه غير إقناعي فهذا خرق مباشر لقاعدة الكيف.
- ✓ **الجهة:** يجب أن يكون الكلام واضحا حيث يجب تجنب الإبهام فكلام أسعد هنا غامض يحمل اتهامات غير مباشرة مما يخالف مبدأ الوضوح.

ويمكن عرض الفكرة على النحو الآتي:

¹- ينظر : غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص 61-62.

الفصل الثاني: آليات الاستلزم التخاطبي في رواية رجال في الشمس

الحوار	المعنى الصريح	المعنى الخفي	خرق لقاعدة
أولاً اعفنا من تصديق قصة رحلة القنص! يبدو لي أن الحاج رضا وجنابك تعلمان بالتهريب.. عفوك قليلا، دعني أكمل .. الحاج رضا يعتقد أن تهريب الأشخاص في طريق العودة أمر تافه، لذلك يتركه لك، أما أنت فتترك له بالمقابل تهريب الأمور الأهم... وبنسبة من الأرباح المعقوله، أم تراه لا يعرف أنك تهرب أشخاصا في طريق العودة؟	- عدم تصديق رحلة القنص.	- تشكيك في صدق أبي الخيزران والحاد رضا.	الكيف
	- اتهام ضمني لأبي الخيزران بالذب	- اتهامهما بأنهما يشتغلان معا بالتهريب.	الجهة

نستنتج من خلال أقوال أسعد تقريبا جميع حواراته تحمل طابع السخرية فهو يجيب بسخرية ويقوم بفضح التناقضات الموجودة في أقوال الآخرين وخاصة كلام أبو الخيزران مما يجعل كلامه مشحونا بالدلائل غير المباشرة.

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

4.2. الاستلزام التخاطبي في حوارات مروان.

نص الحوار (أ):

" مروان، لكن كيف تريدين أن أثق بك؟ "¹.

الحوار يدور بين مروان وأبي الخيزران، حول النقود الذي سيدفعها مروان و أنه هو من سيتولى عملية تهريبه إلى الكويت لكي يعود بالمال لأهله ، لكن مروان لا يثق في أبي الخيزران فطرح عليه سؤالا " كيف تريدين أن أثق بك؟"

أ. المعنى الصريح:

نجد مروان يطرح تساؤلا عن كيفية الوثوق في أبي الخيزران مما يؤكّد بأن مروان لديه شكوك.

ب. المعنى الخفي:

السؤال الذي طرّه مروان ليست الغاية منه البحث عن إجابة، أو شرح عن كيفية الوثوق بأبي الخيزران، بل يقصد به بأن مروان لا يثق في الطرف الثاني أي ربما يكون شكا في نية هذا الشخص، فهو استفهام تعجيبي.

أما القاعدتان اللتان تم الخروج عنهما هاهنا فهما:

✓ **الملاعمة:** مروان يعبر عن شكوكه بطريقة غير مباشرة استعملها على شكل سؤال.

✓ **الجهة:** يجب أن يكون الكلام واضحا في تجنب الإبهام والغموض .

¹- غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص. 45.

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

الحوار	المعنى الصريح	المعنى الخفي	خرق لقاعدة
لكن كيف تريديني أن أثق بك؟	كيف يثق في أبي الخيزان	الشك في نية الطرف الثاني فربما يكذب	الملاعمة
		عليه لأخذ المال فقط لا توجد ثقة تماما	الجهة

نص الحوار(ب):

« قال مروان لأبي الخيزان بصوت موهن: قل له أن يترك باب الفرن مفتوحا عليه بيترد».¹

أ. المعنى الصريح:

مروان يطلب من أبي الخيزان أن يطلب من أسعد أو أبي القيس بترك باب الخزان مفتوحا حتى يدخل الهواء إليه.

ب. المعنى الخفي:

استخدم مروان تشبيهاً في حواره من خلال تشبيهه الخزان الذي وضع فيه الرجال

الثلاث بالفرن الذي يستخدم للطبخ ، والذي أصبح من الداخل شديد الحرارة، فاستخدام عبارة الفرن.

وفي هذا المثال نلاحظ أنه قد تم الخروج عن قاعدة:

¹- غسان كنفاني، رواية رجال في الشمس، ص84.

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

✓ الكيف: الخروج هنا، مروان لا يقصد بأن الخزان هو فرن حقيقي بل شبهه بالفرن فهذا تعبير غير حقيقي أي غير صادق.

ويمكننا تجسيد هذا الاستلزام التخاطبي في الجدول الآتي :

الحوار	المعنى الصريح	المعنى الخفي	خرق قاعدة
قال مروان لأبي الخيزران بصوت موهن: قل له أن يترك باب الفرن مفتوحا عليه يبتعد	هو طلب مروان لأبي الخيزران بترك باب الخزان مفتوحا ليدخل منه الهواء قليلا	يسخر مروان هنا من الوضع الذي هم فيه وشبه الخزان بالفرن من شدة الحرارة التي بداخله	الكيف

نص الحوار(ج):

«إذا كانت سيارتك معصومة عن التفتيش... فلماذا لا نبقى خارج ذلك السجن الرهيب؟»¹.

¹- غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص91.

الفصل الثاني: آليات الاستلزم التخاطبي في رواية رجال في الشمس

أ. المعنى الصريح:

مروان يستخدم في هذا الحوار منطقاً مباشراً مفاده إذا كانت سيارة أبي الخيزران محمية قانونياً من الفحص فلماذا يغامر الرجال بحياتهم داخل ذلك السجن طالما لديهم حصانة تسمح لهم بالعبور دون الحاجة إلى المخاطرة.

ب. المعنى المستلزم:

يشير إلى اتهام ضمني فمروان يشك في أبي الخيزران، فهو لا يصدقه بأن سيارته معصومة عن التفتيش، فهو يشك بأن هناك كذباً ونية خبيثة من أبي الخيزران .

وفي هذا خروج عن مبدأ:

✓ **الملاعمة:** من خلال سؤال مروان غير مباشر بادعاء عصمة السيارة من التفتيش والبقاء خارج الخزان الذي شبهه بالسجن . فالسؤال هنا لا يتطابق مع ظاهره فالغاية منه ليست الاجابة بل لإيصال اتهام ضمني .

✓ **الكيف:** ويتبين ذلك من خلال شك مروان في صدق أبي الخيزران ، وهذا ما يعد خرقاً لقيمة الصدق في الكلام.

ويعرض هذا الاستلزم في الجدول الآتي :

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

انتهاء لقاعدة	المعنى الخفي	المعنى الصريح	الحوار
الملاعة	اتهام ضمني وتشكيك في صدق أبيالخيزران، وتشبيه الخزان بالسجن	تساؤل حول الدخول إلى الخزان رغم أن السيارة معصومة من التفتيش	إذا كانت سيارتكم معصومة عن التفتيش... فلماذا لا يبقى خارج ذلك السجن الرهيب؟
الكيف			

نص الحوار (د):

"رفع مروان رأسه ثم استند على عضديه وأخذ ينظر، ملقيا برأسه بعض الشيء إلى الوراء باتجاه أبي

الخيزران.. لم يكن يبدو أنه يراه بوضوح.. « هل جريت أن تجلس هناك ست دقائق؟ ¹ ».

الحوار يصف حالة مروان النفسية والجسدية، فعند خروج مروان ورفاقه من الخزان، استلقى على الأرض على عضديه ملقيا برأسه ثم عبر عن الضيق والمعاناة التي مر بها وهو داخل هذا الخزان الذي شبهه بالفرن فتعابير وجهه وجسده المتعب تدل على حالته وبصوت لا يخلو من التهكم والغضب واجه أبي الخيزران بسؤال سهل يحمل اتهاما وألما ومعاناة عندما قال: هل جريت أن تجلس هناك ست دقائق؟.

أ. المعنى الصريح:

¹- غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص83.

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

طرح مروان على أبي الخيزران سؤالا هل جلس داخل الخزان ست دقائق؟، مروان يظن أن أبو الخيزران تأخر عن ست دقائق لفتح الخزان، لأنه بعد طرحه لسؤال أبيه أبو الخيزران: «لماذا لا تنظر إلى ساعتك لماذا هي في يدك؟ وكف عن النظر إلى مثل المجنون»¹.

ب. المعنى الضمني:

طرح مروان للسؤال بغضب واتهم أبو الخيزران بأنه تأخر عن ست دقائق لفتح باب الخزان لهم ، فحالة مروان الجسدية التي كان بها عند الخروج من الخزان تصف المعاناة التي مروا بها جراء درجة الحرارة الحارقة الموجودة داخل الخزان فاكتفى بطرح سؤال بسيط يترجم غضبه الشديد.

والقواعد التي تم خرقها هنا هي:

- ✓ **الكيف:** مروان لا يعي حرفيًا ما يقول بطرحه لسؤال فهذا خروج عن قاعدة الكيف.
- ✓ **الملاعمة:** الغاية من كلام مروان العتاب، فسؤال هاهنا غير ملائم سياقيا مع المعنى الظاهري.

ويمكن أن نلخص هذا في الجدول الآتي:

¹ - ينظر : غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص83.

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

خرق لقاعدة	المعنى الخفي	المعنى الصريح	الحوار
الكيف	غضب، وعتاب من مروان وتحميل المسؤولية لأبي الخيزران عن حالته لأنه	سؤال موجه لأبي الخيزران هل جلس داخل الخزان لمدة ست دقائق.	هل جربت أن تجلس هناك ست دقائق؟
الملاعمة	شك بتأخره عن ست دقائق لفتح الخزان.		

في الأخير ، بعد دراستنا لعينة من الحوارات المذكورة في رواية رجال في الشمس ، نستنتج أن أبو الخيزران ، وأبا القيس ، وأسعد ، ومروان كثيرا ما يلجأون إلى دلالات لغوية غير مباشرة أي معاني ضمنية ، والخروج عن قاعدة أو عدة قواعد وضعها جرvais فتوعدت بين خرق لقاعدة الكم والكيف والملاعمة والجهة ، وهذا ما يسمى بالاستلزام التخاطبي .

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

وفي هذا الجدول نجمل جميع الأمثلة المذكورة سابقاً ليسهل لنا عملية الدائرة النسبية ويوضح الفكرة المدرستة:

المثال	القاعدة
<p>- سنكرر المسرحية لخمس دقائق ثم هوب ستجدون أنفسكم في الكويت.</p> <p>- "سيصبح الخزان من الداخل فرنا حقيقيا</p> <p>- لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟</p> <p>- "لقد احتجت إلى عشر سنوات كبيرة جائعة كي تصدق أنك فقدت شجراتك وبيتك وشبابك وقريتك كلها..." .</p> <p>- "الطريق طويلة، وأنا رجل عجوز ليس بوسعي أن أسير كما سرتم أنتم.. قد أموت..</p> <p>- أنا أفضل أن أدفع خمسة عشر ديناراً و أذهب مع مهرب عن طريق الصحراء... لا أريد مزيداً من المشاكل</p> <p>- لقد رأيت، الشباب سلموني الأمور. فدعني أقل لك شيئاً: إننا من بلد واحد. نحن نريد أن نرتق و أنت تريد أن ترتفق، لا بأس، ولكن يجب أن يكون الأمر في منتهى العدل.. سوف تحكي لنا بالتفصيل كل خطوة، وسوف تقول لنا بالضبط كم تريد، طبعاً سنعطيك النقود بعد أن نصل وليس قبل ذلك ..</p>	الكم

الفصل الثاني: آليات الاستلزم التخاطبي في رواية رجال في الشمس

- رجال في الشمس

- سنكرر المسرحية لخمس دقائق ثم هوب ستجدون أنفسكم في الكويت.

- "سيصبح الخزان من الداخل فرنا حقيقيا

- لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟

- : "اسمع يا أبا الخيزران [...] أنا أشك في أنك تملك سيارة..

- أنا أفضل أن أدفع خمسة عشر ديناراً و أذهب مع مهرب عن طريق

الصحراء... لا أريد مزيداً من المشاكل

- قال أسعد بهدوء: حسبت أنك كنت تنقل الماء في رحلة قنص قبل أسبوع؟

- لقد رأيت، الشباب سلموني الأمور. فدعني أقل لك شيئاً: إننا من بلد واحد.

نحن نريد أن نرتزق و أنت تريد أن ترتزق، لا بأس، ولكن يجب أن يكون الأمر

في منتهى العدل.. سوف تحكي لنا بالتفصيل كل خطوة، وسوف تقول لنا

بالضبط كم تريده، طبعاً سنعطيك النقود بعد أن نصل وليس قبل ذلك

الكيف

- اترك موضوع الشرف في ناحية أخرى.. الأمور تمضي بشكل أفضل حين

لا يقسم المرء بشرفه.

- أولاً اعفنا من تصديق قصة رحلة القنص! يبدو لي أن الحاج رضا وجنابك

تعملان بالتهريب.. عفوك قليلاً، دعني أكمل .. الحاج رضا يعتقد أن تهريب

الفصل الثاني: آليات الاستلزم التخاطبي في رواية رجال في الشمس

الأشخاص في طريق العودة أمر تافه، لذلك يتركه لك، أما أنت فترى له بالمقابل تهريب الأمور الأهم... وبنسبة من الأرباح المعقولة، أم تراه لا يعرف أنك تهرب أشخاصا في طريق العودة؟.

- قل له أن يترك باب الفرن مفتوحا عليه بيترد.
- إذا كانت سيارتاك معصومة عن التفتيش... فلماذا لا نقى خارج ذلك السجن الرهيب؟.
- هل جربت أن تجلس هناك ست دقائق؟

- هل تتصور أن هذه الكيلومترات المئة والخمسين أشبهها بيني وبين نفسي بالسراط الذي وعد الله خلقه أن يسيرا على قبل أن يجري توزيعهم بين الجنة والنار.. فمن سقط عن السراط ذهب إلى النار ومن اجتازه وصل إلى الجنة..

- أما الملائكة هنا هم رجال الحدود.
- لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟

- "الطريق طويلة، وأنا رجل عجوز ليس بوسعي أن أسير كما سرتم أنتم.. قد أموت..

- أولاً اعفنا من تصديق قصة رحلة القنص! يبدو لي أن الحاج رضا وجنابك تعاملن بالتهريب.. عفوك قليلا، دعني أكمل .. الحاج رضا يعتقد أن تهريب الأشخاص في طريق العودة أمر تافه، لذلك يتركه لك، أما أنت فترى له بالمقابل تهريب الأمور الأهم... وبنسبة من الأرباح المعقولة، أم تراه لا يعرف

الجهة

الفصل الثاني: آليات الاستلزم التخاطبي في رواية رجال في الشمس

أنك تهرب أشخاصا في طريق العودة؟

بناء على الأمثلة المستخرجة من الرواية ، قمنا بوضع دائرة نسبية توضح نسبة كل خروج عن كل قاعدة من

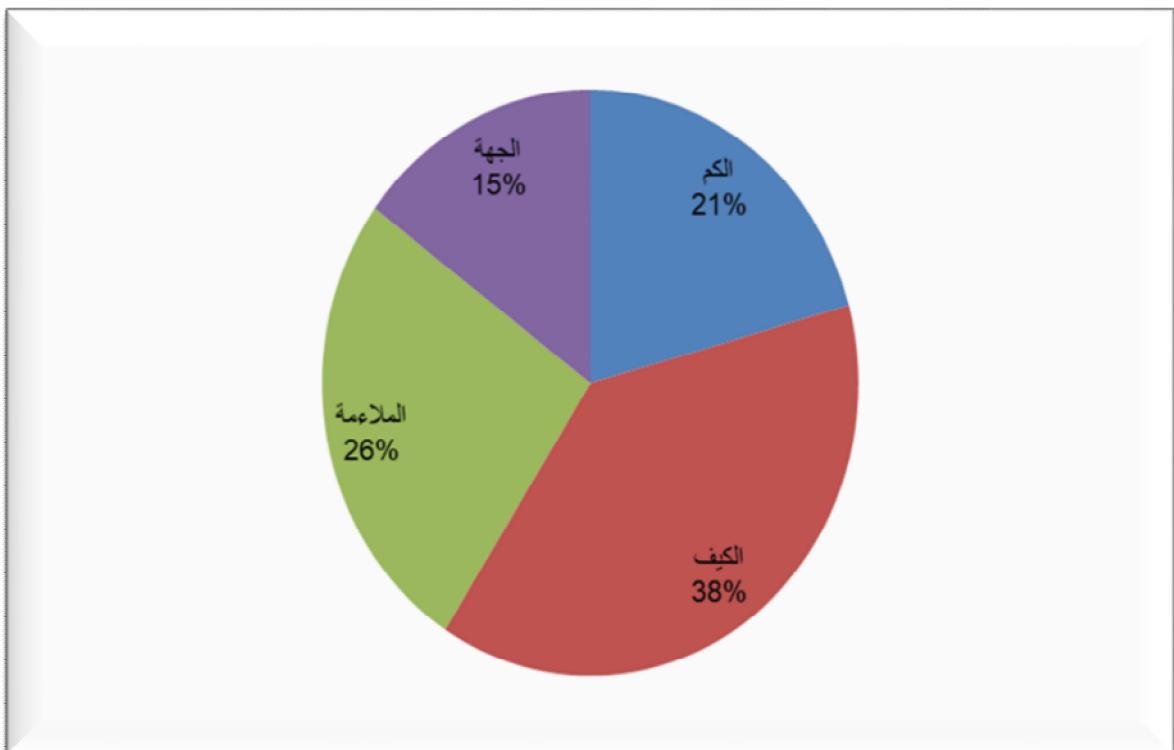
قواعد جرایس الأربع، مما يقدم تصوراً واضحاً للتفاوت في نسب الاستلزم التخاطبي:

الجهة	الملاعة	الكيف	الكم	القاعدة
4	8	12	7	عدد مرات الخروج
14,71	26,47	38,24	20,59	النسبة

الشكل 5: جدول يوضح نسبة الخروج عن قواعد جرایس

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

ويمكن تمثيل ما ورد في الجدول أعلاه في الدائرة النسبية الآتية:



الشكل6: نسبة

الخروج عن القواعد الأربع لجريس في رواية رجال في الشمس

توضح الدائرة النسبية توزيع الخروج عن القواعد التي وضعها جريس، في عينة من

حوارات رواية "رجال في الشمس" لغسان كنفاني، ونلاحظ أن مخالفـة قاعدة الكـيف تحـتل

المرتبـة الأولى، أكثرـ من غيرـها بـنسبة 38%， ثم قـاعدة المـلاعـمة بـنسبة 26% وبـعـدها

قـاعدة الـكم بـنسبة 21% أما أخـيرا فـقـاعدة الـجهـة بـنسبة 15%.

الفصل الثاني: آليات الاستلزام التخاطبي في رواية رجال في الشمس

نصل في الختام من خلال تحليل ودراسة عينة من الحوارات في لرواية وبناء على

النسب والدائرة النسبية يمكننا أن نصل إلى مجموعة من النتائج المهمة كالتالي:

- نجد قاعدة الكيف هي أكثر انتهاكاً إذا قورنت بالقواعد الأخرى ، أي مبدأ الصدق أن لا نقول ما هو كاذب أو تفتقر إلى دليل عليه.
- يحتل مبدأ الملاعنة المرتبة الثانية بعد مبدأ الكيف، فهو يقوم على أساس أن يكون الكلام مناسباً للموضوع؛ أي لسياق الحال.
- قاعدة الكم لا تقول أكثر أو أقل مما هو مطلوب ، وهذا ما تمت ملاحظته في الحوارات التي تم ذكرها فالشخصيات تطيل في الإجابة أي تقول أكثر مما هو مطلوب أو العكس.
- إن الشخصيات من خلال الاستلزام التخاطبي محاصرة بواقع يمنعها من التصريح المباشر.

الخاتمة

نصل في ختام هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، نوجزها في الآتي:

- تعد التداولية من المصطلحات الشائكة التي أثارت جدلا كبيرا بين الدارسين، إذ تباينت الآراء في تحديد مفهومها وأقسامها.
- شكلت أبحاث أوستين حول أفعال الكلام منطلقًا جديدا، لكثير من اللسانيين الذين جاءوا بعده.
- انطلق سيرل من الأسس التي وضعها أوستين في نظرية أفعال الكلام، فاستفاد منها وطورها وجعلها نظرية مكتملة الأواصر.
- ميز جرایس في دراسته بين المعنى الطبيعي و المعنى غير الطبيعي.
- سعى جرایس للاهتمام بالدلالة غير الطبيعية كونها ترتبط بمقاصد المتكلمين وما يدور في أذهانهم.
- الاستلزم التخاطبي هو الوقوف على القوة الإنجازية غير المباشرة في الخطاب .
- يعتبر مبدأ التعاون المبدأ العام والأساسي لنجاح التواصل بين أفراد المجتمع.
- تتضمن تحت مبدأ التعاون مجموعة من القواعد هي: (الكم، والكيف، والملاءمة، والجهة) ويحدث الاستلزم عند خرق إحدى هذه القواعد .
- نصف رواية رجال في الشمس الوضع المزري الذي يعيشه الشعب الفلسطيني تحت وطأة الاحتلال الغاشم.

الخاتمة

- تعدّ رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني، غنية بالاستلزمات التخاطبية وذلك جلي في حوارات شخصيات الرواية .
 - نجد قاعدة الكيف هي أكثر انتهاكاً إذا ما قورنت بالقواعد الأخرى.
 - يحتل مبدأ الملاعنة المرتبة الثانية بعد مبدأ الكيف، فهو يقوم على أساس أن يكون الكلام مناسباً للموضوع؛ أي لسياق الحال.
 - قاعدة الكم لا تقول أكثر أو أقل مما هو مطلوب ، وهذا ما تمت ملاحظته في الحوارات التي تم ذكرها فالشخصيات تطيل في الإجابة أي تقول أكثر مما هو مطلوب أو العكس.
 - كانت الشخصيات في هذه الرواية محاصرة بواقع يمنعها من التصريح المباشر ، فكان الاستلزم التخاطبي منفذًا لها.
- ختاماً، لسنا ندعى لعملنا هذا الكمال، ولكن حسبنا أننا اجتهدنا والله من وراء القصد.

ملحق

1. تعريف غسان كنفاني:



1.1. مولده ونشأته:

ولد غسان كنفاني في عكا عام شمال فلسطين في التاسع من نيسان/أبريل 1936م، وعاش في يافا حتى ماي 1948م حين أجبر، بسبب الحرب على مغادرة وطنه الأم و اللجوء مع عائلته في بادئ الأمر إلى لبنان ثم إلى سوريا، عاش وعمل في دمشق ثم في الكويت، وثم بعد ذلك في بيروت منذ سنة 1960م. وفي

الثامن من تموز/ يوليو استشهد في بيروت مع ابنته اخته لميس في انفجار سيارة مفخخة على أيدي عملاء إسرائيليين¹.

عمل كنفاني منذ شبابه في النضال الوطني، بدأ حياته العملية معلماً للتربية الفنية في كدارس وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين في دمشق، وحين انتقاله إلى الكويت عمل مدرساً للرسم والرياضة في مدارسها الرسمية. وفي هذه الفترة كان يعمل في الصحافة، كما بدأ انتاجه الأدبي في الفترة نفسها².

يعتبر غسان كنفاني أشهر الكتاب والصحفيين العرب، فقد كانت أعماله متقدمة في عمق الثقافة العربية والفلسطينية، سخر غسان أدبه لخدمة القضية الفلسطينية فلائق تشجيعاً على ذلك ومن الذين قاموا بتشجيعه زوجته وأخته.

عند قراءة أعماله بدقّة نلحظ ارتباط أدبه بالمقاومة الهدافـة إلى تحرير فلسطين مما جعل الموضوع الرئيس في أبحاثه ورواياته وقصصه ومسرحياته فلسطين التي صارت فيها الحياة إلى عذاب³.

¹- ينظر: غسان كنفاني، رواية رجال في الشمس، ص 4-5.

²- غسان كنفاني، عائد إلى حيفا، مؤسسة الأبحاث العربية ش.م.م، مؤسسة غسان كنفاني الثقافية، شوران بيروت لبنان، 2010، ص 7.

³- أبو هيف، عبد الله، قصة المقاومة عند غسان كنفاني، مقال منشور في جريدة الدستور الأردنية،

.23:36، 2025/05/02، <https://www.addustour.com/articles/458574>

2.1. مؤلفاته:

لم يقتصر عمل غسان كنفاني على الروايات فقط بل نجده كتب في القصص والمسرحيات كذلك:¹

3.1. الروايات:

❖ رجال في الشمس

❖ أم سعد

❖ ما تبقى لكم

❖ العاشق برقوم نيسان / الأعمى والأطرش

❖ الشيء الآخر (من قتل ليلي الحييك؟)

❖ عائد إلى حيفا

4.1. القصص القصيرة:

❖ موت سرير رقم 12

❖ أرض البرتقال الحزين

❖ عالم ليس لنا

❖ عن الرجال والبنادق

¹- غسان كنفاني، رواية رجال في الشمس ، ص 110.

❖ القميص المسروق

5.1 مسرحيات:

له ثلاث مسرحيات:

❖ الباب

❖ القبعة والنبي

❖ جسر إلى الأبد

6.1 دراسات:

لغasan كنفاني مجموعة من الدراسات هي:

❖ الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال 1948-1968

❖ أدب المقاومة في فلسطين المحتلة 1948-1966

❖ في الأدب الصهيوني

7.1 الجوائز التي تحصل عليها:

بعد وفاته تحولت مجموعة من رواياته وقصصه إلى أفلام طويلة وقصيرة وتحصل على مجموعة من

الجوائز هي:¹

- أحمد هاشم السامرائي، استطراق المجهول في تراث الأديب غسان كنفاني، موسوعة أبحاث ودراسات في الأدب الفلسطيني الحديث، الجزء الرابع، 231، ص 7

- ❖ الجائزة الذهبية في مهرجان قرطاج للأفلام العربية والإفريقية سنة 1973.
- ❖ جائزة أصدقاء الكتاب في بيروت سنة عن 1966 (روايتها ما تبقى لكم) .
- ❖ جائزة اتحاد الصحفيين الديمقراطيين العالميين عام 1974.
- ❖ جائزة "اللوتس" السنوية للآداب المقدمة من طرف اتحاد كتاب آسيا وإفريقيا 1975.
- ❖ منظمة التحرير الفلسطينية منحته وسام القدس للثقافة والفنون والآداب سنة 1990.

2. غلاف رواية رجال في الشمس:



تصميم الغلاف: ميدا فريجي مقدسى

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع)

أولاً: المراجع باللغة العربية:

- أحمد فهد صالح شاهين:

1- النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اريل-الأردن، 2015.

- أحمد هشام السامرائي:

2- استطاق المجهول في تراث الأديب غسان كنفاني، موسوعة أبحاث ودراسات في الأدب الفلسطيني الحديث، الجزء الرابع.

- جواد ختام:

3- التداولية أصولها واتجاهاتها، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.

- جورج يول:

4- التداولية، تر: قصي العتابي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2010.

- جيلالي دلاش:

5- مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1992.

قائمة المصادر والمراجع

- حسان الباхи:

6- الحوار ومنهجية التفكير النبدي، افريقيا الشرق، المغرب، دط، 2004

- خالد ميلاد:

7- الإنشاء في اللغة العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية ط1، جامعة منوبة، كلية الآداب واللغات، والمؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 2001.

- الرازي (أبو بكر محمد بن زكريا):

8- مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1986،

- روبيول(آن) وموشلار(جاك):

9- التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة د سيف الدين دغفوس ومحمود الشيباني، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، 2003

- الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر)

10- أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

قائمة المصادر والمراجع

- صلاح اسماعيل:

11- نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، مصر، 2007.

- طه عبد الرحمن:

12- اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1998.

- عبد السلام عشير:

13- عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والجاج، افريقيا الشرق، المغرب، دط، 2006م

- غسان كنفاني:

14- رجال في الشمس، ط1، دار منشورات الرمال، قبرص، بيروت، 2015.

15- عائد إلى حifa، مؤسسة الأبحاث العربية، ش.م.م، مؤسسة غسان كنفاني الثقافية، شوران، بيروت، لبنان، 2010.

- ابن فارس:

16- مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: محمد هارون، ط3، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1991م.

قائمة المصادر والمراجع

- فرانسوكو أرمنيكو:
- 17- المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، المؤسسة الحديث للنشر و التوزيع، سوريا، ط1، 1997.
- فيليب بلانشيه:
- 18- التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر حباشة، ط1، دار الحوار للنشر و التوزيع، الادافية، سوريا، 2007.
- ليلى كادة:
- 19- محاضرات في التداوليات، دراسة في الأصول و الأقسام و المحاور و الإشكالات النظرية والتطبيقية، ط1، دار المتفق لنشر و التوزيع، 2018.
- 20- المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزم التخاطبiano منوجا، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012/2011.
- مجموعة من المؤلفين:
- 21- المعجم الوسيط، ط2، دت.
- محمد عكاشه:
- 22- النظرية البرغمانية اللسانية (ال التداولية)، دراسة المفاهيم و النشأة و المبادئ، مكتبة الآداب، ط1، 2013.

قائمة المصادر والمراجع

- محمود أحمد نحلة:

23-آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2006.

- مسعود صحراوي:

24- التداولية عند علماء العرب دراسة التداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، بيروت، لبنان، 2005.

- ابن منظور (محمد بن مكرم):

25- لسان العرب، للطباعة و النشر، بيروت، ط1، 1995م.

- هلبشجرهارد:

26- تطور اللغة منذ 1970، ترجمة وتقديم حسن البحيري مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2007م.

ثانياً/ المجلات والدوريات:

- صلاح الدين ملاوي:

27-نظريّة الأفعال الكلامية في البلاغة العربية، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الرابع، 2009.

قائمة المصادر والمراجع

- محمد فؤاد:

28- قصة رجال في الشمس لغسان كنفاني، دراسة نقدية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، مجلة جامعة الأقصى، مج 11، العدد 2، يونيو 2007.

- منى ابراهيم عزام:

29- الافتراض المسبق في مسرح شوقي دراسة لسانية تداولية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد التاسع والستون، أغسطس 2021.

ثالثاً/ المواقع الإلكترونية:

- سمر سدر:

30- تحليل رواية رجال في الشمس، <https://khaerjalees.com>، التوقيت: 30:23:23، 2025/04/25،

- فاروق جودة:

31- أحزاني على الوطن الجريح ، عالم الأدب، <https://adabworld.com>، 06:00، 2025/04/12، صباحا.

- أبو هيف عبد الله:

32- قصة المقاومة عند غسان كنفاني، مقال منشور في جريدة الدستور الأردنية، 2025/05/02 ، <https://www.addustour.com/articles/458574>، 36:23:23.

قائمة المصادر والمراجع

رابعا/ الكتب باللغة الأجنبية:

- 33- Burton Dierdre , Dialogue and Discours, « RoutledgsKeganpaul L.T .D » London, Boston and Mind An exmination of a Griceanaccount of languagecambridge , massachusetts, 1989.
- 34- Hudson,R .A, « the logique of questions » , language ,vol 51 .
- 35- Levinson, Sc, 1983/pracmatics cambridge university press .
- 36- MoeschlerjacqueetReboulanne, dictionnaire, encyclopisiquen de prayndique seuil ,1994.

فهرس الأشكال والمخططات

فهرس الأشكال والمخططات

الصفحة	العنوان	الأشكال
14	الفعل الكلامي عند أوستين	الشكل 1
15	أقسام الكلام عند أوستين	الشكل 2
19	أفعال الكلام عند سيريل	الشكل 3
33	نموذج يجسد احترام قواعد مبدأ التعاون	الشكل 4
81	جدول يوضح نسبة الخروج عن قواعد جرایس	الشكل 5
81	نسبة الخروج عن القواعد الأربع لجريس في رواية رجال في الشمس	الشكل 6

الموضوعات

فهرس

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ-ث	مقدمة
37-06	الفصل الأول: ماهية الاستلزم التخاطبي
22-07	أولاً: التداولية وأهم قضاياها
09-07	1. مفهوم التداولية:
08-07	1.1. لغة اصطلاحا
10-08	2.1. اصطلاحا
22-10	2. أهم قضايا التداولية
19-10	2.2. أفعال الكلام
22-20	الافتراض المسبق
29-22	ثانياً: ماهية الاستلزم التخاطبي
24-22	1. مفهوم الاستلزم التخاطبي
23-22	1.1. لغة اصطلاحا
24-23	2.1. اصطلاحا
28-24	2. المعنى الطبيعي وغير الطبيعي
29-28	3. خصائص الاستلزم التخاطبي

فهرس الموضوعات

40-30	ثالثاً: مبدأ التعاون عند جرایس
30	1. مبدأ التعاون
33-31	2. القواعد الأربع عند غرایس
36-34	3. نماذج توضيحية لعملية الاستلزم
40-36	4. النقد الوجه لمبدأ التعاون
79-38	الفصل الثاني: آليات الاستلزم التخاطبى في رواية رجال في الشمس
46-42	أولاً: رواية رجال في الشمس
44-42	1. قراءة عامة عن الرواية
46-44	2. شخصيات الرواية
45-44	1. الشخصيات الرئيسية
46-45	2. الشخصيات الثانوية
48-46	ثانياً: الاستلزم التخاطبى في عنوان الرواية
79-49	ثالثاً: الدلالات الاستلزمية في عينات من الحوارات
82-80	خاتمة
89-83	ملحق
97-90	قائمة المصادر والمراجع
99-98	فهرس الأشكال والمخططات
102	فهرس الموضوعات

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى إقامة جسر التواصل بين التداوليات وتحديداً ظاهرة الاستلزم التخاطبى ورواية رجال في الشمس لغسان كنفانى، بغية الوقوف على آليات الاستلزم في هذا العمل الروائى، بغضون تدقيق النظر في صنوف القول والتعبير إظهاراً وإضماراً، فلا يخفى على ذي نظر أن الوقوف على المعانى المستلزمة خاضع لعمليات داخلية تأويلية وتفكيكية.

الكلمات المفتاحية:

التداوليات - الاستلزم التخاطبى - مبدأ التعاون - المعنى الصريح - المعنى المستلزم

Summary :

This research seeks to establish a bridge of communication between pragmatics—specifically the phenomenon of conversational implicature—and the novel Men in the Sun by Ghassan Kanafani, with the aim of examining the mechanisms of implicature within this literary work. The objective is to scrutinize the various forms of speech and expression, both explicit and implicit. It is evident to any attentive reader that uncovering the implicated meanings involves internal processes of interpretation and deconstruction.

Keywords :

Pragmatics _ Conversational Implicature _ Cooperative Principle _ Explicit Meaning Implicated meaning.